الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

# صورة المرأة الجزائرية في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في اللغة العربية تخصص أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:
♦ أمال العريبي
♦ مسعودة بوذينة

إشراف:
♦ د. عبد الرشيد هميسي

السنة الجامعية: 2020- 2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

# صورة المرأة الجزائرية في رواية مزاج مراهقة لفضيلة الفاروق

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في اللغة العربية تخصص أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:
♦ أمال العربي
♦ مسعودة بوذينة

إشراف:
♦ د. عبد الرشيد هميسي

السنة الجامعية: 2020- 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشكر والعرفان

الحمد لله السميع ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد مصداقاً لقوله تعالى :" لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" نشكر الله العلي العظيم الذي أنار لنا دربي العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا العمل؛

واعترافنا بالفضل نتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان إلى الدكتور "عبد الرشيد هميسي" الذي أشرف على هذا العمل فندعوا الله بأن يفتح له بعمله طريقاً إلى الجنة.

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

أمال ومسعودة

# المقدمة

## مقدمة:

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية التي سلط الكثير من النقاد والدارسين الضوء عليها، لما لها من تأثير كبير في نفوس الأدباء والقراء المتتبعين لهذا الفن ونخص بالذكر الرواية النسوية الجزائرية، لأن المرأة تشكل فيها موضوعاً محورياً، فقد شغل موضوع المرأة الكثير من الروائيات الجزائريات حيث تناولتها كل روائية من خلال ثقافتها وفكرها فعالجن قضية المرأة في المجتمع الجزائري.

ونذكر من بين الروائيات الجزائريات اللاتي أثثن المشهد الأدبي في الجزائر منهن: زهور ونيسي، أحلام مستغانمي، فضيلة الفاروق التي هي نموذج لهذا البحث وعليه جاء عنوان بحثنا كالتالي:

صورة المرأة الجزائرية في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

وعلى الرغم من أن الرواية النسوية لم تأخذ الحظ الأوفر من الدراسة كالرواية الذكورية، حيث واجهت الكثير من التهميش فكانت الدراسة فيها ضئيلة جداً وشبه معدومة، وهدا هو الدافع الرئيسي لاختيارنا لهذا الموضوع وايضا لكونه موضوعا جديرا بالدراسة والتحليل، ومن لأنه يطرح هموم وقضايا المرأة الجزائرية ولقد تأسس هذا البحث على إشكالية رئيسية تفرعت عنها أسئلة جزئية والإشكالية الأساسية هي كيف جسدت فضيلة الفاروق قضايا و صور المرأة في روايتها مزاج مراهقة ؟

وقد نبتت من هذه الإشكالية الأم عدة أسئلة فرعية وهي:

**1**- ما الصّور التي أخذتها المرأة في الرّواية الجزائرية ؟

**2**- ما أهم القضايا والهموم التي عبرت عنها فضيلة الفاروق في رواياتها ؟

**3**- ما الصور المختلفة للمرأة في رواية مزاج مراهقة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها، اتبعنا المنهج الأنسب لهاته الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف المشاهد والاخبار الواردة في الرواية ومن ثم

تحليلها ولقد احتوى البحث على تمهيد وفصلين، تمهيد تطرقنا فيه إلى الرواية النسوية الجزائرية أما الفصل الأول فقد عنون بصورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة وضم كل من الصورة المجتمعية الصورة النفسية، الصورة السياسية الثورية، الصورة الجسدية، في حين خصصنا الفصل الثاني لقضايا المرأة الجزائرية في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق والذي ضم هو الآخر العديد من العناوين أهمها صورة المرأة المُحبّة صورة المرأة المعنفة، صورة المرأة المثقفة، صورة المرأة السعيدة وغيرها.

وقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع أهمها: صالح مفقودة المرأة في الرواية الجزائرية

الجسد والصورة والمقدس في الإسلام لفريد الزاهي ،الرواية النسائية في الوطن العربي، حميد لحميداني وآخرون.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها كثرة المراجع وصعوبة التنسيق في المعلومات، أيضاً من الصعوبات نجد ضيق الوقت وبعد هذا فإنه لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل "عبد الرشيد هميسي" وإلى كل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

# تمهيد عام

## تمهيد عام: نشأة الرواية النسوية في الجزائر

كان وضع المرأة الجزائرية وضعاً معقداً لأنها كانت منغلقة تماماً بحيث لا تستطيع أن تشارك وتؤثر في الحياة الاجتماعية ناهيك عن السياسية والثقافية، << لقد تأخرت نهضة المرأة في الجزائر في ظل هيمنة الجو المحافظ المتشدد الذي كان يستنكر وجود المرأة في نص أدبي (...) فضلاً أن تكون المرأة هي مبدعة ذلك النص ... لكن ذهبت طائفة من رواد النهضة الجزائرية ومجموعة من الشباب المتنور لأجل إخراج المرأة من هذا الوضع الثقافي المزري إذ تأسست جمعية (الشبان الجزائريين لتثقيف المرأة المسلمة)>>، تدعو إلى كل ما تراه نافعاً في المدنية الحاضرة في حدود ما يخرجها من معمعة الجهل الانحطاط"[1] ومن ذلك ظهرت الكتابات النسوية في الجزائر التي تدافع عن قيم المرأة الجزائرية وحقوقها، إذ تكتسب هذه الكتابات قيمتها من منطلق الوعي بالتجربة والتزامها بتناول قضايا معينة تمس الذات الأنثوية المقهورة بدرجة كبيرة ولا ريب من القول أن << الاستعمار الفرنسي كان أحد العوامل الأساسية التي حركت قرائح المرأة لتثور ثورتها ضد المجتمع المتسلط الذي سعى إلى سجنها وجعلها تابعة للرجل فراحت تحرك قلمها وتبلغ رأيها ومدى وعيها>>[2] إذ ناضلت المرأة الجزائرية بكتاباتها السردية عن حرية الوطن والأنثى خاصة ضد العدو الفرنسي خلال الحقبة الاستعمارية ولعل أول ظهور للكتابة النسوية كان لزوليخة السعودي وزهور ونيسي ولتوضيح ذلك نشير إلى أن <<الكاتبة زوليخة السعودي لم يصدر لها إلا نص واحداً عنوانه "الطوفان" سنة 1973 والأدهى من ذلك أن هذا النص ظل غير مكتمل (...) في حين لم يصدر للكاتبة "زهور

[1] د. يوسف وغليسي، خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة1، 2013، ص 69.

[2] عوادي صالحة، تموقع الكتابة الأنثوية في ظلال المجتمع الذكوري، أحلام مستغانمي أنموذجاً، مجلة (لغة-كلام)ذ، العدد03، ت ت: 01-12-2018، ص110.

ونيسي" إلا نصها "من يومية مدرسة حرة" سنة 1979 ولم تنشر بعده نصاً روائيا طيلة أكثر من عقد من الزمان>>.[1]

ومن خلال ما سبق نستطيع اعتبار نص (من يوميات مدرسة حرة) لـــ"زهور ونيسي" البداية الفعلية للكتابة النسوية الجزائرية لأن (زوليخة السعودي) نصها (الطوفان) غير مكتمل، واستطاعت "زهور ونيسي" أن تفتح مجال الإبداع الروائي المكتوب باللغة العربية لكوكبة من الروائيات الجزائريات اللواتي عبرن في أمالهن الروائية عن قضايا الوطن عامة والأنثى خاصة حيث <<عرفت الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية خلال الثلاثين سنة الأخيرة "1979-2010" غزارة في التأليف الروائي>>.[2]

ومن الملاحظ أن فترة الثمانينات لم تشهد أي نص روائي فشهدت فترة التسعينات غزارة في الإنتاج الروائي النسوي <<حيث عادت زهور ونيسي بعملة الثاني لها كان ذلك سنة 1993م بعنوان "لونجة والغول"، وانضمت أحلام مستغانمي إلى عوالم الرواية وأصدرت روايتها الشهيرة "ذاكرة الجسد" سنة 1993م، وأضافت بعدها الجزء الثاني للرواية الموسومة بـــ "فوضى الحواس" سنة 1998م، وكشفت نهاية السنة عن تواجد ثلاثة أعمال روائية "رجل وثلاث نساء" لفاطمة العقون، وأصدرت فضيلة فاروق روايته مزاج مراهقة ونشرت فاطمة العقون روايتها عزيزة>>.[3]

على الرغم من تأخر ظهور الرواية النسوية في الجزائر إلا أنها برزت بقوة وخاصة في فترة التسعينات لأنها كانت وسيلة لنقل معاناة المرأة التي عاشتها في تلك الفترة من تعذيب واغتصاب وقتل من قبل الجماعات الإرهابية، فكان لروائيات الجزائر أمثال زهور

---

[1] د. فايز محمد، الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية (1970-2015) دراسةبيليوغرافية، مجلة المعيار، ع 13، جوان،2016

[2] فاروق سلطاني، الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، ع3، 2020/09/15، ص 42.

[3] خديجة تابتي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية الحديثة قراءة في الخطاب النسائيأنموذجاً، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص: نقد معاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018م، ص58.

ونيسي وأحلام مستغانمي وفضيلة فاروق وغيرهن نصيب لإضفاء بصمتهن في ساحة الأدب الجزائري خاصة والعربي عامة.

# الفصل الأول: صورة المرأة

# في الرواية النسوية الجزائرية

## أولاً: الصورة المجتمعية

## ثانياً: الصورة النفسية

## ثالثاً: الصورة السياسية الثورية

## رابعاً: الصورة الجسدية

## أولاً: الصورة المجتمعية:

بعد مجيء الدين الإسلامي ظهرت للمرأة حقوق لترفع من مقامها ومكانتها في المجتمع، وقد تنوعت هذه الحقوق في العديد من مجالات الحياة مثل: حق التعليم – اختيار الزوج وحق الميراث والتمثل وغيرها ألا أن هذه الحقوق ما تزال في ضفة والواقع في ضفة أخرى لأن <<العامة من الناس ينظرون إلى المرأة وكأنها أخت للشيطان، يجب أن يتخذ الرجل حذره كي لا تضله عن سواء السبيل، بل إننا نجد هذه النظرة حتى عند الخاصة من المثقفين من أمثال الأستاذ "عباس محمود العقاد" الذي ينسب الإغواء في قصة الشجرة التي وردت في الكتب السماوية إلى حواء حيث قال لآدم وحواء (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) قد ألهب في حواء كل علة من علل المخالفة والولع بالممنوع، وسول لها الغواية والإغراء فأكلت وزينت لآدم أن يأكل مثلها>>.[1]

ومما ذكرناه سابقاً نجد للمرأة عدة قضايا مجتمعية من بينها:

### 1- المرأة والزواج:

الزواج هو رابط متين بين الرجل والمرأة يقوم على التآلف والتواد ولقد خصص له عدة قوانين مدنية للحفاظ عليه واستمراريته، كما أن الشرائع السماوية أكدت على ذلك <<هو الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة بعد أن أعد الله كلا الزوجين وهيأهما، بحيث يقوم كل منهما بدور إيجابي في تحقيق هذه الغاية>>[2] وفي هذا الشأن يقول الله تعالى في كتابه الكريم ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس

[1] د. الرشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، ب د ن، ب م، م ط، ب ط، ب ت، ص 10.

[2] د. زكى على السيد أبو غفة، الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، د د ن، د م ط، ط الأولى، 2004، ص 27.

واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً﴾[1] ومن أسباب الزواج في مجتمعنا العربي عامة والجزائري خاصة بلوغ الفتاة حتى ولو كانت في سن مبكر لأن الزواج في اعتقادهم أن المرأة يجب أن يكون لها سند في الحياة لحمايتها وهو الرجل، ونجد هذه الفكرة مجسدة في عدة روايات جزائرية من بينها رواية "الزلزال" للطاهر وطار حين شاهد البطل هذه الرواية "عبد المجيد بولرواح" فتاة صغيرة في السن العاشر من عمرها كانت متزينة وهذا ما يدل على زواجها فيقول:<<المرحومة عائشة زوجتي الأولى كانت في سنها كانت تشبهها غير أنها لا تعرف التبرج مثلها، عليه الصلاة والسلام تزوج عائشة في التاسعة أراد عليه الصلاة والسلام أن يقول لأمته أن غواية الأنثى كأنثى تبدأ من يوم ولادتها>>،[2] أراد هنا وطار أن يوصل لنا فكرة بعض الناس الذين ينظرون إلى المرأة كأنها سلعة أو دمية للهو فقط فالفتاة في هذا المجتمع لا يعطلها عن الزواج إلا البلوغ ولو في سن مبكر جداً، مستغلين أفكارهم بالاعتماد على الدين لتكريسها في المجتمع <<إن النظرة التقليدية للمرأة تلك التي تنظر إلى المرأة كعورة ووسيلة للاستمتاع قد كرسن ظاهرة الزواج المبكر للرجل والنساء، لكن وطأته على المرأة أقل>>[3]، كما لم تقتصر الكتابة النسوية بالحديث عن هذا الموضوع لأن الكاتبات رافضات فكرة الزواج المبكر للفتاة لأنه هدم لحق الأنثى فنجد فضيلة الفاروق في روايتها "اكتشاف شهوة" تبرر قضية معاناة المرأة مع زوج لا شيء يجمعها به غير قرار تعسفي من العائلة حيث تقول بطلة هذه الرواية "باني" <<جمعتنا الجدران وقرار عائلي بال، وغير ذلك لا شيء آخر يجمعنا، فبيني وبينه أزمنة متراكمة وأجيال على وشك الانقراض ...>>[4]، بعد أن قررت عائلتها تزويجها من رجل أكبر من سنها بكثير دون احترام لمشاعرها وهذا ما ساهم في

---

[1] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 1.

[2] الطاهر وطار، الزلزال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ب ط، ب ت، ص 173.

[3] د صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص 126.

[4] فضيلة فاروق، اكتشاف شهوة، رياض الريس للكتاب والنشر،بيروت لبنان ط1، 2006، ص 7.

تهميشها فتناولت "فضيلة الفاروق" في هذه الرواية ظاهرة الزواج القهري، الذي يحول علاقة الرجل والمرأة إلى معاناة دائمة <<فتتوغل البطلة الساردة إلى عمق الظاهرة لتكشف عن العلاقة الجنسية بين الزوجين التي تتحول في هذه الحالة إلى عملية اغتصاب، وكثير من الذل والتلاشي والدونية، فالرواية تذهب بعيداً لاستقراء الخوف والجهل في مجتمع مغلق ينهي حياة المرأة في الثلاثين، وبدفنها عند الطلاق، ليحبطها بقفص من القوانين والتقاليد المبهمة التي لا معنى لها، بذريعة المحافظة على الشرف>>.[1]

## 2- المرأة والطلاق:

الطلاق إجراء قانوني بغرض إنهاء العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة ولقد أقرت الشريعة الإسلامية أن الرجل هو الذي يلفظ بالطلاق لكي يخل هذا الزواج <<وهو من حق الرجل فقط ومحاولة انتزاع هذا الحق منه هو اغتصاب لحق شرعه الله ثابت في الكتاب والسنة وهو حق مكروه ومفروض لا يستعمله الزوج إلا للضرورة>>[2] ويقول تعالى موضحاً حق الزوج في الطلاق ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.[3]

ونجد في الروايات الجزائرية عدة نماذج لصورة المرأة المطلقة من بينها رواية "تشرفت برحيلك" لفيروز رشام كانت بطلتها فاطمة الزهراء التي عاشت الأمرّين في بيتالزوجية، لأن زوجها ناصر كان سيء التعامل ، لا توجد لديه لغة الحوار معها، كانت

---

[1] خديجة جامي، السرد البنائي العربي بين القضية والتشكيل، روايات فضيلة فاروق أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013، ص 30.

[2] د زكي على السيد أبو عضة، الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، د د ن، د م ط، ط الأولىن ت ط 2004، ص 122.

[3] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 226.

ضعيفة أمامه، وهذا ما استغلته حمايتها وابنتها كانتا يستمتعان بتعذيبها ويسمعانها مختلف الشتائم حيث تقول <<سمعت منها ومن ابنتها ما لم أسمعه بعد من أنواع الشتائم النسائية المبتكرة بإبداع، بعد عودته من العمل في المساء وجدني متأهبة وخاطبته ببرودة

- أعدني إلى أهلي، أو ابعث لهم خبراً ليأتوا لأخذي

انفجر في وجهي وسبني وركلني أمام الجميع، ثم سحبني إلى الغرفة>>.[1]

ومن خلال ما سبق حاولت فاطمة الطلاق منه والعودة إلى أهلها غير أنه أبى ذلك، وبعد فترة من الزواج أرادت فاطمة العودة إلى العمل كمدرسة في الابتدائي، كما اتفقت مع زوجها قبل الزواج، فطلبت منه ذلك غير أنها رفض ورد عليها بكل برودة <<ومن قال إنك ستعودين إلى العمل>>[2] هنا أحست بالخوف لأنها فقدت الأمل، فناصر زوج عنيف وخائن العهد، فاستعانت بوالدها لإقناع ناصر لجعله يوافق على عملها غصباً حيث تقول <<تحت الضغط والإهانة من طرف الأب والعم لبى لهما الطلب>>[3] فعودة فاطمة إلى العمل استحسنه زوجها من الجانب المادي لأنها كانت مصدر رزق بالنسبة له، فاستلم الوكالة ليأخذ الراتب، ويصرفه كما يريد هو، كما ذكر في الرواية أنها مرضت بمرض خبيث ولم يقف معها حيث أصبحت عاجزة فطلبت منه الطلاق، فرد ناصر عليها قائلاً <<أنت طالق، طالق !!!>>[4] وافق على تطليقها بعدما تحصل على سيارة فخمة وشقة مؤثثة، ومصاريف زواجه من إمرأة أخرى من راتب فاطمة وهذا سبب من أسباب الطلاق في مجتمعنا وهو استغلال المرأة الضعيفة أو رميها بعد خيانة صحتها لها. إلى جانب ما سوف يعرضها من احتقار المجتمع لها لأن لديه نظرة سيئة للمرأة المطلقة <<فكم من مطلقة ظلت حبيسة الأمراض النفسية والأوهام بسبب ألسن الناس، وأعينهم التي تلاحقها

[1] فيروز رشام، تشرفت برحيلك، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن، ط1، 2017، ص 131.

[2] المصدر السابق، ص 132

[3] المصدر السابق، ص 135

[4] المصدر السابق، ص 227

للشماتة تارة وللتشفي تارة وللتنقص تارة، ألا فليعلم المجتمع أن من المطلقات من هي خير من المتزوجات ديناً وعلماً وخلقاً وعقلاً ولا يغيرها أن حكم عليها أن تعيش بهذا اللقب>>.[1]

### 3- المرأة المثقفة:

استحوذ نموذج المرأة المثقفة على اهتمام الكثير من الروائيين الجزائريين، ولعل من أسباب بروز هذا النموذج في التعبير على أفكار الكاتب، فهو يعلق عليه الكثير من الآمال لتغيير الوضع الاجتماعي فالمثقف <<إنسان علم ومعرفة، وموقف حضاري عام تجاه عصره ومجتمعه إنسان شديد التأثير بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، كما أنه في الوقت نفسه، إنسان شديد التأثر في وسطه الاجتماعي، وفي محيطه عالمه وعهده وذلك لما له من قوى فكرية خاصة، ومواهب روحية ونفسية متميزة>>.[2]

لقد أخذ موضوع ثقافة المرأة رأيين مختلفين تماماً فهناك من يراه أنه دفاع عن نفسها وإبراز مكانتها في المجتمع إلى جانب الرجل، وهناك من يراه معاد للدين والأخلاق <<وتحمس بعضهم لحرية المرأة وتقدمها ودافع عنها مريراً بينما، وقف بعضهم الآخر موقفاً مختلفاً، بحيث رأى في هذه الحرية وهذا التطور خروجاً عن الدين والأخلاق الخ ...>>[3]

نجد في رواية "ريح الجنوب" لـــ"عبد الحميد بن هدوقة" أنه حاول من خلال هذه الرواية نقل قضية هامة من قضايا العصر في الجزائر وهي قضية المرأة وتطورها وحريتها من خلال شخصية نفيسة المثقفة المتعلمة التي حاولت مواجهة تخلف المجتمع

[1] د سليمان بن عبد الكريم المفرج، أختي المطلقة: الطلاق ليس هو النهاية ... لجعليه بداية الانطلاق نحو الآفاق، هذا الكتاب من موقع مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، www.alzwaj.ORG، ص23.

[2] د حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1958، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1998، ص 155.

[3] د مصطفى فاسي، دراسات في الروايات الجزائرية، دار القمة للنشر، الجزائر، 2000، ص13.

"الريف" الذي تعيش فيه حيث تقول نفيسة <<إن الدنيا تبدلت يا خالة، إن جهل الرجال هو الذي أطلق ألسنتهم بالسوء فينا، وإن جهل المرأة هو الذي جعلها تحيا بين عبودية الآباء والأزواج>>[1]، هي إذن تحمل أفكار الكاتب الإصلاحية من بداية الرواية، فهي ترى أن جهل المرأة وتخلفها جعلها تحت سيطرة المجتمع أو العائلة لأن الدراسة برأيها تجعل المرأة متحررة ومثقفة تقرر قراراتها بنفسها.

كما أن "بن هدوقة" حاول تصوير المرأة المثقفة من خلال تزويدها بثقافة جيدة تؤهلها للقيام بهذا الدور، فهي عندما يضيق عليها الحال تستنجد بقول أحد المفكرين:" مع أقسى محنة في الحياة تبقى للمرء حرية الاختيار".[2]

وهي تفكر باستمرار بوضع قريتها المتخلفة، وخاصة في وضعية المرأة التي تعيش مظلومة محتقرة جراء تخلفها، حيث تقول <<التي في الإرث لها نصف حظ الرجل وفي الحياة لا حظ لها معه مطلقاً>>[3] فهي في رواية ريح الجنوب قامت بثورة للدفاع عن حرية المرأة <<فلو كانت نفيسة تريد أن تثور في مدينة كبيرة، أو حتى في مدينة متوسطة حيث يتوفر العنصر النسوي في شكل الطالبات أو الموظفات أو العاملات الخ ... وحيث تتوفر التنظيمات النسوية المختلقة أو التنظيمات التي تسمح بمشاركة المرأة فإنها كانت بدون شك ستجد بجانبها نساء أخريات يشاطرنها أفكارها ويشعرن بشعورها، أما وقد وجدت في هذه القرية الصغيرة النائية المنعزلة، فإن عليها أن تتحمل قدرها ومسؤوليتها لوحدها>>.[4]

ومن خلال ما سبق يرى أن المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة قاتل لطموح المرأة المثقفة فجاءت الرواية لتسلط الضوء على هذه الفئة في المجتمع.

[1] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 37.

[2] ينظر: د مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، ص16.

[3] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص202.

[4] مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، ص 27.

## 4- المرأة والتمرد

تخضع الأنثى للعبودية والطاعة والاستسلام الذي فرضه الله عليها والمجتمع فتمردها عن المجتمع مرتبط بحلم يكبر معها منذ الصغر ولا تستلم إلا لتحقيق ذلك <<إنها تتمرد على القيود التي تفرض عليها، وهي تقاومها على نحو طبيعي تلقائي إنها تتمرد على القيود بالوعي الذي ولدت فيه (...) تملأ الرفوف في بيتها بالمساحيق والكتب التي تشيد بالأنوثة الكاملة والأمومة العظيمة، ترد ما تقوله أمها والنساء من حولها قد تفوز بجائزة الأم المثالية أو الطبيعية المثالية أو الأدبية المثالية>>[1] كما نجد تمرد الأنثى في الروائيات النسائية تثبت ذاتها وهويتها في مجتمع يراها كائناً ضعيفاً <<فالمرأة أخذت القلم لتثبت ذاتها وتؤكد نفسها بأفكار مشروعية فنية جديدة وهكذا يشد القلم أزر المرأة في الرواية ليقف بجانبها ويعطيها من ضعفها قوة ومن هزيمتها انتصاراً>>[2] فجاءت رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق لغرض تحرير الأنثى من قيود المجتمع التي مثلتها البطلة فهذا النص هو صرخة أنثى موجهة للمجتمع محاولة التمرد على سلطة العائلة والجماعة وفق أفكارها المنبعثة من صميم أنثى قوية، كما نجد هذا التمرد هو امتداد لأفكار أمها حيث تقول <<سأحدثك عن والدتي إذن طويلة جميلة ولم تنجب غيري وغير ذلك لم تكن تنتمي لبني مقران إذ جاءت من خارج أساورهم، وقد تعرف إليها والدي في مدرسة الراهبات، أحبها وأحبته، فطلق ابنة عمه "جوهرة" وتزوجها... كل نساء العائلة فيما بعد صرن ينتقمن من أمي بمكائدهم، كن يعاقبنها بشكل ما لأنها أساءت لإحداهن>>[3] فحب أبيها لأمها جعله يطلق ابنة عمه ويتزوج من أمها فكانت أمها المرأة المتمردة حيث تزوجت من رجل متزوج سابقاً من أجل الحب <<فالحب إذن خرق جوهري للقيود التي تضعها العائلة

[1] د نوال السعداوي، قضايا المرأة والفكر السياسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2002، ص 18.

[2] أ سعاد أرفيس، ملامح التمرد في الرواية النسائية الجزائرية، رواية الممنوعة لمليكة مقدم أنموذجاً، مقالات الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية الـــ 15، جامعة المسيلة، 2016.

[3] فضيلة فاروق، تاء الخجل، رياض الريس للكتابة والنشر، بيروت، لبنان، أفريل 2003، ص 15.

وبالأحرى القبيلة>>[1] فنجد نبرة التحدي والتمرد مثلما حملته أمها سابقاً فتقول <<بدأ الخوف على ملامح أمي وقالت عيونها أكثر مما قالته الشهقة ضاع الكلام منها وبحثت أصابعها على موضع قبلها لتهدئته

- يا أبنتي سيكسرك رجال العائلة
- سأرى من سينكسر أنا أم هم>>.[2]

فنجد أن نبرة التحدي التي تحملها البطلة هو كسر حواجز التقيد فنجدها أخذت من هذا التمرد مشروعاً لها وفق اتجاهين، داخل العائلة والمجتمع معاً، فتمرد الأنثى على عادات المجتمع له هدف وجب الوصول إليه.

ولعل هذا ما جعلها تحقق حلمها وتصبح صحافية لتكتب بقلمها معاناة النساء المغتصبات في الجبال، وهنا نجد إدانة العنف المسلط على المرأة فنجدها خرجت على صمتها لتكشف واقعاً مؤلماً وهذا ما يعارض قانون المجتمع والأسرة.

[1] د حميد لحمداني وآخرون، الرواية النسائية في الوطن العربي، الجذور والامتدادات Macromedia SARL، وجدة، المغرب، ط1، أبريل، 2018، ص 99.

[2] فضيلة فاروق، تاء الخجل، ص29,

## ثانياً: الصورة النفسية:

### 1- المرأة الجنس والحب:

يعتبر الحب والجنس أساس العلاقة بين شخصين، بالحب نستطيع أن نمارس الجنس بكل سهولة فهما مرتبطان ببعضهما البعض <<فالعشق وثيق بالجنس، وهذا الأخير مرتبط بالجسد، والجنس حاجة بيولوجية ملحة في حياة الإنسان، يحقق بها ذاته، وعن طريقها تتآلف النفوس وتتكون الأسر ويعمر الكون>>[1] نجد في هذه الفقرة مدى أهمية الجنس في حياة الإنسان الذي يتم عن طريق الزواج بين الرجل والمرأة الذي ينتج عنه التكاثر <<فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري وهو سر استمرار الوجود، ويبدأ هذا الاتصال بميل طرف نحو الآخر، ويتضح هذا الميل في سن البلوغ والنضج الجنسي>>[2]، يعني أن بعد سن البلوغ يبدأ بميل شخص نحو آخر ليحقق الاتصال بين الرجل والمرأة لاستمرار البشرية.

يعد موضوع الجنس من المواضيع المهمة التي تتناولها الرواية حيث <<أن الجنس يشكل مساحة شديدة الأهمية والإثارة والحساسية في حياة الكائن البشري والرواية من خلال سعيها لمواكبة الحياة وطرح التنوع والإثارة تعرض على صفحاتها بعض المسائل ذات الطابع الجنسي>>.[3]

فالرواية تواكب الحياة والأحداث المهمة، ولأن الجنس يعد من المواضيع المهمة التي تتميز بالإثارة والحساسية، فالرواية توظف بعض المسائل ذات الطابع الجنسي فهي وسيلة لاجتذاب" القارئ في ظل مجتمع مكبوت جنسياً <<فإن قصدية اجتذاب المتلقي بواسطة

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 43

[2] المرجع نفسه، ن ص.

[3] صلاح صالح، سرد الآخر، الآنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 37.

الجنس، تتدخل أساساً في المساحة التي يشغلها الجنس داخل المحكي، أكثر من هذه طرائق التناول، وخاصة أن القدر الأعظم من هذه الطرائق سعى إلى الاستشارة القصوى للمكونات المتبقية لدى القارئ>>.[1]

يعتبر الجنس مرتبط بالمرأة دون غيرها <<فإن المرأة والجنس مقترنان، فحيثما كانت كان الجنس والعذرية هي الصفة الأولى لقبول أو رفض الفتاة وما الثقافة إلى أمور ثانوية في عرف المجتمع>>[2] أي أن يجب المحافظة على العذرية التي بعد تحدد قبول أو رفض الفتاة لذا في فترة من الفترات شاع الزواج المبكر –زواج القاصرات– وذلك خوفاً من الحب وإقامة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج التي تؤدي بفض غشاء البكارة أي عدم المحافظة على العذرية مما يؤدي إلى وقوعها في العار.

الحب من أهم القضايا التي تناولها الكتابات النسائية والتي أعطتها الروايات الدرجة الكبيرة والأهمية البالغة في المتن الروائي فيعتبر الحب الحيز الأساسي لبطلان الرواية حيث <<يمثل الحب بؤرة مركزية في النص الروائي الجزائري حتى إنه يغدو في معظم الروايات نواة جاذبية لموضوعات أخرى اجتماعية وسياسية ونفسية>>.[3]

فالحب شعور متبادل بين الطرفين يبدأ بالإعجاب، وتبادل مشاعر الحب <<فالحب نفحة سماوية عطرة تفعم أجواء النفوس بكل مارقَّ ولذَّ وطاب، وهو عاطفة جياشة في الصدور تملأ حناياها بنقمات عذاب هي السعادة التي ما بعدها سعادة، والحب عظيم قادر

[1] صلاح صالح، سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية، ص 39.

[2] المرجع السابق، ن ص.

[3] حميد لحميداني وآخرون، الرواية النسائية في الوطن العربي، منشورات جمعية المقهى الأدبي، وجدة 10، ط1، أبريل 2018، ص 92.

وموضع إعجاب الجميع دون استثناء وما قصص الحب التي عبقت في أرجاء المعمورة عامة إلا صدى للنفوس التي قيمها الحب فلذها أو أذلها>>.[1]

## 2- المرأة والعنف:

يعاني مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات العربية عدة مشاكل وقضايا اجتماعية، ولعل من أهم هاته القضايا نجد قضية العنف الذي يعرف على أنه القيام باستخدام أحد أساليب القوة أو التهديد تجاه المجتمع، أو تجاه الأشخاص، بالإضافة إلى قدره على التسبب في وجود الكثير من الإصابات، فنجد من أخطر أشكال العنف هو العنف الموجه ضد المرأة التي تعد أساس المجتمع، فتعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً، فهو سلوك عنيف متعمد موجه نحو المرأة ويأخذ عدة أنواع سواء كانت معنوية أو جسدية، فهو يعتبر انتهاكاً لحقوق المرأة حيث يقوم بمنعها من التمتع بحقوقها الكاملة <<فيقصد بمصطلح العنف ضد المرأة أي عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه إيذاء بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذه القبيل أو الإكراه، أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة>>.[2]

أي أنه أي سلوك عنيف يمارس ضد المرأة ويقوم على التعصب للجنس، ويؤدي إلى إلحاق الأذى بها على الجوانب الجسدية والنفسية والجنسية ومن ممارسات العنف نجد أي تهديد يوجه للمرأة وأيضاً الحد من حريتها في حياتها الخاصة أو العامة، فالعنف ضد المرأة يشكل انتهاكاً واضحاً وصريحاً لحقوق الإنسان فهو يمنعها من التمتع بحقوقها الكاملة، فنجد فضيلة الفاروق قد جسدت في روايتها "اكتشاف الشهوة" عدة أشكال للعنف

[1] المكتب العالمي للبحوث الحب عند العرب دراسة أدبية تاريخية، دار مكتبة الحياة، لبنان، ص6

[2] هيفاء أبو غزالة، برنامج تدريب مدربين حول مناهضة العنف ضد المرأة، البرنامج التدريبي، منظمة المرأة العربية، ط1، مصر، 2013، ص 14.

الموجه ضد المرأة من ضرب واغتصاب جنسي وغيرها فنجد الشخصية البطلة "باني" تعنف جنسياً من قبل الزوج فتقول <<وفي اليوم السابق جن جنونه، حاصرني في المطبخ ومزق ثيابي ثم طرحني أرضاً واخترقني بعضوه عجزت عن الحركة بعد تلك الغارة>>[1] فهنا تشكل لنا صورة المرأة المادة التي يستعملها الرجل متى يشاء.

## ثالثاً: الصورة السياسية الثورية:

منذ بداية الثورة التحريرية الجزائرية كانت المرأة الجزائرية واقفة ومساندة للرجل من أجل قضية البلاد فكان لها دور ساعد على استرجاع كل من الوطن وحريته <<إذ إن انخراطها في العمل السياسي لم يأت انطلاقاً من وصفها وقضاياها الخاصة، وإنما بدافع وعيها الوطني>>.[2]

### 1- المرأة أثناء الثورة:

لقد هب الجزائري للكفاح المسلح من ذكور وإناث وقد أثبتت المرأة جدارتها بكل ما تحمله من قوة بجانب الرجل وبحمل السلاح أيضاً <<لقد ظلت أنة النساء صماء طيلة قرون، لكن هذا الضغط قد ولد الانفجار لأن المرأة الجزائرية وجدت المتنفس يوم غرة سنة 1954 حيث أطلقت لها الثورة العنان للقوى الكامنة فيها وأذكت عواطفها العارمة وهزت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل>>[3] فالمرأة الجزائرية بحكمتها وذكائها وفطنتها صنعت بطولات تاريخية يشهد لها بأنها رمز للتضحية والقوة والإخلاص <<ولقد استثمرت الرواية الجزائرية الثورة لتقديم صورة عن المساهمة الفعالة للمرأة في الكفاح

[1] فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص2.

[2] د صالح بوعزة وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسات وأبحث مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016، ص 361.

[3] د أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ب ط، 1985، ص25.

المسلح من خلال تقديم نماذج عن المرأة الثورية>>[1] فذهبت "زهور ونيسي" تكتب عن المساهمة الفعالة للمرأة الجزائرية في الكفاح المسلح من خلال روايتها (من يوميات مدرسة حرة) و (لونجة والغول) وتؤكد ونيسي في بداية روايتها (من يوميات مدرسة حرة) عن المشاركة النضالية للمرأة حيث تقول <<على هذا أمكن للمرأة في مسيرة الثورة أن تعتبر عن نفسها وترابطها مع متطلبات المجتمع المادية ومعطياتها ... فإن الواجبات قبل الحقوق، وهذا جوهر أساسي قدمته المرأة أثناء الثورة وأضافته لإثراء الفكر الثوري في خصوصية ثورة أول نوفمبر>>[2] لقد رسمت "زهور ونيسي" صورة المعلمة الثورية فجعلت منها بطلة متفانية في أعماله متمسكة بمواقفها الفكرية خاصة من ناحية الثورة الذي جعلها تقنع زملاءها وزميلاتها بالالتحاق بثورة مع الإخلاص في الوظيفة والعمل حيث تقول <<نحن مجموعة من الفتيات نعلم فتيات أقل منا سنا لقد قال أحد المعلمين الكبار ممن زاروا المدرسة وهو الشيخ "العربي التبسي" الذي استشهد فيما بعد أننا جيل يعلم نصفه الثاني>>[3].

ونجد في روايتها "لونجة والغول" نموذجين للمرأة الثورية النموذج الأول يتمثل في المرأة الثورية الحاملة للسلاح والنموذج الثاني يتمثل في العجوز التي تعمل في الجبهة المدنية ويتمثل الأول عن تلك المرأة التي ذهبت إلى بيت مليكة متلحفة "بحايك"، فسألتها مليكة كيف أصبحت مجاهدة فردت عليها <<الأمر بسيط جداً انخرطت في تنظيم الثورة، وشاركت في إحدى العمليات الفدائية بالمدينة وعند قبض على زميلي في العملية، عذب كثيراً، ولكنه لم يذكر اسمي عرفت فيما بعد لكني طبعاً أصبحت متابعة من طرف الشرطة

[1] د صالح مفقودة، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية لونجة والغول لـــ:زهور ونيسي أنموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2002، ص 23

[2] زهور ونيسي، من يوميات مدرسة حرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979، ص16.

[3] المصدر السابق، ص 64.

فالتحقت بالجبل>>[1] ويتمثل الثاني في "خالتي البهجة" التي التحقت بالثورة بعد أن كانت تعمل في حمام الحي.

رغم مشاركة المرأة الجزائرية وإسهاماتها في الثورة إلا أنها بقيت مرتبطة ومقيدة وذلك بسبب الظروف المجتمعية والدينية معاً.

## 2- المرأة السياسية بعد الاستقلال:

كانت مشاركة المرأة الجزائرية في الحياة السياسية بعد الاستقلال متأخرة جداً بالنسبة لمشاركتها القوية في الثورة <<وتراجعت نشاطاتها في الميدان السياسي وتقلصت أدوراها ورغم حصولها على حقوقها السياسية المتمثلة في حق الانتخاب والترشيح وتولي الوظائف العامة، إلا أن ذلك لم يرفعها ولم يدفعها الى الاندماج الفعلي في الحياة العامة بشكل عام والحياة السياسية بشكل خاص (...) والأسباب في ذلك قوية ومتعددة منها ما تعلق بوضع المرأة الاقتصادي كقلة تواجدها في الميدان الاقتصادي وحضورها الضعيف في مختلف مواقع العمل أو وضعها الاجتماعي المتميز بضعف حضورها في هيئات التعليم حيث معظم الإناث، خصوصاً خلال العهد الاستعماري وبعده تميز بقلة تردد البنات على المدارس>>.[2] وبعد انطلاق الحكومة بإنشاء مؤسسات الجزائر الجديدة حظيت المرأة باهتمام واضح من طرف الحكومة وذلك من خلال تشجيعها وإعطائها بنفس الاهتمام الذي حظي به الذكور في هذا الشأن <<إن أعلى منصب وصلت إليه المرأة الجزائرية في الحقل السياسي يعود إلى حقبة الشاذلي بن جديد حيث تقلدت السيدة زهور ونيسي عدة حقائب وزارية وهي على التوالي وزيرة التربية والتعليم وزيرة الشؤون الاجتماعية بعدها نالت بعض الأسماء النسائية بعض المناصب على أعلى مستوى لكن لم يلب ذلك الطموح

[1] زهور ونيسي، لونجة والغول، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1993، ص 80.

[2] د فاطمة بودرهم، معوقات المشاركة السياسية للمرأة في الدول العربية، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، تاريخ النشر: 2017/03/10، ص 199

الذي يراود المرأة الجزائرية>>[1] وبعد إقرار الدولة الجزائرية بتعددية الحزبية بدل الحزب الواحد الذي كان سائداً في البلاد أخذت المرأة حصة الأسد في المشاركة السياسية من خلال مشاركتها في عدة جمعيات وأحزاب سياسية <<وبهذا بدأت النساء تنتظمن داخل هذه الهياكل كما بدأت الشخصيات النسائية العامة بالظهور كنشيطات من أجل حقوق المرأة وباستثناء الشخصيات التي كانت تقدم نفسها على أنها مستقلة لا تنتمي إلى أي توجه سياسي فإن معظمهن كن أعضاء في أحزاب سياسية حيث بدأت المرأة بالخروج إلى دائرة الضوء بعدما كانت بين التعتيم والسرية فرضتها 30 عاماً من سياسة الحزب الواحد>>[2] وفي فترة الإرهاب تراجعت مشاركة المرأة في الحياة السياسية بسبب العنف والتهميش الذي تعرضت له في تلك الفترة، وبعد سطوع شمس المصالح الوطنية والوئام المدني الذي أقره عبد العزيز بوتفليقة بعد فوزه بمنصب الرئيس أرجع حق المرأة وشجعها لتولي مناصب سياسية في الحكومة الجديدة وما يدل على هذا، ما جاء في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

إن المرأة استطاعت أن تشارك <<ضمن الفئة العاملة فتضاعفت مشاركتها بوتيرة معتبرة، حيث أصبحت تمثلن حالياً أكثر من 50 بالمائة من التعداد الجامعي وأكثر من 60 بالمائة من العاملين في القطاع الصحي، وأكثر من 30 بالمائة في السلك القضائي وأكثر من 55 بالمائة من الصحافيين هذا فضلاً عن ارتقائها إلى الوظائف السامية والمراتب العليا في الوظيف العمومي>>.[3]

---

[1] أ زكرياء حريزي، المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية، الجزائر، أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 99

[2] إ الطالبة بادي سامية، المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي العمل استبياني، إشراف: سفاري ميلود، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 119.

[3] إ ط صحبيةحمداد، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي مدينة وهران أنموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة وهران 2، إشراف عدة بوجلال عبد المالك، 2016م، ص 102.

ومنذ تولي عبد العزيز بوتفليقة الحكم الرئاسي في البلاد منح للمرأة الجزائرية الحرية المطلقة في المشاركة السياسية بكل أنواعها ومجالاتها.

### 3- المرأة والإرهاب:

عانت المرأة الجزائرية في فترة الإرهاب الأمرين من قتل واغتصاب وتعذيب وخطف من قبل الجماعات المتطرفة عن النظام الحاكم <<وبعد أن عقدته الانتخابات وفاز حزب اللحى الطويلة، وهذه النتيجة كانت تعبر بصدق عن ميل الشعب الجزائري له، لكن الطبقة الحاكمة في الجزائر كانت تريد الفوز للمحافظين فتقرر إبطال الانتخابات وتعطيلها مما أدى إلى ثورة غضب عارمة في الجزائر فحدثت أعمال عنف وشغب بعدها حدثت أعمال العنف والإرهاب كرد فعل على ما حدث>>[1] فنجد أول متن روائي يتطرق للعنف الإرهابي ضد المرأة هو نص "وادي الظلام" لعبد الملك مرتاض حيث يعرض مرتاض معاناة المرأة في فترة الإرهاب حيث تقول عائشة <<كل ليلة استقبل وحشاً يلتهمني ولا نوم ولا راحة طول الليل ... ثم تعاد الكرة بعد أن ينتهي الدور ... أنا حبلى بثلاثة أشهر يا عائشة وأنا في جحيم حقيقي>>[2] ومن خلال حديثها يتبين لنا أنها تعرضت للاغتصاب من قبل الجماعات الإرهابية لدرجة لم تعرف تنسب ابنها إلى أي شخص منهم، كما نجد رواية "حارس الظلال دون كيشوت في الجزائر" لواسيني الأعرج تعرض لنا العنف بشكل مختلف عن الرواية السابقة حيثينقل طريقة بشعة لسيدة تبلغ من العمر 38 عاماً تعيل ثلاث بنات منفصلة عن زوجها تقتل شر قتلة على أيدي المتطرفين، أمام

[1] سعاد عبد الله العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، إشراف، د مرسل فالح العجمي، أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، الكويت، أبريل، 2008، ص 71.

[2] عبد الملك مرتاض، وادي الظلام، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م، ص 255.

أنظار بناتها <<وقيل أن يحرز رقبتها صرخت بصعوبة للمرة الأخيرة أرجوكم أخرجوا البنات اتقوا الله، لا تفعلوا هذا أمامهم>>.[1]

هذه عينة بسيطة للعنف الذي تعرضت له المرأة الجزائرية في العشرية السوداء ولكن في الحقيقة أكثر من ذلك فهي من فقدت الزوج والأخ والابن وشردت واغتصبت وانتهكت حرمتها وهجرت من وطنها، وبالتالي فالمرأة دفعت الثمن غالياً، ولا زالت تدفعه لحد الساعة جراء الذكريات السيئة وهو ما يخلف لها عقداً نفسية.

**رابعاً: الصورة الجسدية:**

**1- تعريف الجسد:**

الجسد لغة اتصال مع البيئة والعالم الخارجي، فله لغة خاصة به تتم عن طريق تعابير الوجه وحركات اليدين، ونبرة الصوت وغيرها من الأمور، فبواسطتها تكتمل عملية الاتصال من خلال تأثيرها وصدقها ووضوحها للآخرين، وتتعدد أسماؤه حسب طبيعة الموضوع حوله (الجسم، البدن...).

كما كان الجسد حاضراً في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية حول التكوينات الفيزيولوجية له منذ بدء الخلق وهذه الآية القرآنية عن النكاح، قال تعالى:﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾.[2]

وخلق الجسد الأنثوي (حواء) من جسد ذكوري (آدم) ليكونا معاً كتلة الكائن الإنساني الذي تحقق وجوده بعوامل إدراكية ونفسية واجتماعية ذلك <<أن هذه الكتلة اللحمية التي تغدو موطن علاقة الذات بالعالم هي ذاتنا وأنانا الطبيعية وجسدنا الشخصي، وهي من ثمة

[1] واسيني الاعرج، حارسة الظلال دون كيشوت في الجزائر، دار الجمل، ط1، 1999م، ص 31.

[2] سورة القيامة، الآية : 36-39.

مرآة وجودنا إلى درجة لا نعرف معها إن كانت القوى التي تحملنا وتجرفنا في حياتنا اليومية هي قوى الجسد أم قوانا أم أنها ليست لا قواه ولا قوانا كلية>>.[1]

فالجسد يمثل الذات الإنسانية حيث يعبر عن إرادتها ومشاعرها، فهو بالأساس مرتبط بالإنسان وعلاقاته، فمن خلاله يمكن أن نرصد حزن الإنسان أو سعادته، مرضه أو صحته... إذن <<فالجسد يمثل نقطة مركزية في العلاقات الإنسانية تبنى عليها كثير من النتائج والآثار النفسية والاجتماعية والحضارية>>[2] ومنه فإن الجسد يشكل محور اتصال بين العلاقات الإنسانية حيث هو الذي يحدد لكل إنسان ورغبته وسلوكه الخارجي، فالجسد يحمل معاني مختلفة.

ويعتبر الجسد من شواغل المرأة التي تناولتها المواضيع الروائية، فموضوع الجسد هو الأكثر حضوراً في الروايات النسوية إذ ارتبط موضوع الجسد الأنثوي بالسرد حيث <<يمثل الجسد في الرواية النسائية الصورة السردية المحفزة داخل تشكل المكونات الأخرى، فالجسد هو سبيل الكتابة عند المرأة ونارها التي لا تنضب ومعجزاتها التي لم تكتمل، فمن الجسد تفيض المرأة على شيطان لغتها ومن معجمه تزين السرد ببروقه ورعوده وتركب أحصنة اللغة وتفتعل الحرائق وتبارك حتى الجحيم>>.[3]

فالجسد كما رأينا له دور كبير في خلق تصور خاص للعالم وللوجود، ولقد كان له تأثير واضح في مواضيع الرواية النسوية.

[1] فريد الزاهري، الجسد والصورة والمقدس في الاسلام، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 1999، ص 22.

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، الجزائر، ط2، 2009، ص 171.

[3] الأخضر بن السائح، الروية النسائية المغاربية بشروط الجسد، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، عدد 4، جانفي 2009، ص 71.

## 2- سمات الجسد الأنثوي:

اهتم العرب منذ القدم بجمال الجسد الأنثوي، فقد اعتبروه منبع الفتنة، وأصل الغواية واللذة المفرطة التي تؤدي به إلى لقاء جسدي مع الذكر والشعور بالمتعة <<وما يمارس على المرأة من أنواع الإهانة والإذلال، فهي لا تملك سوى الخضوع والصبر. وتحمل العيش للاحتفاظ بالزوج والبيت، لأن حياتها لا تكتسب أية أهمية إلا في فضاء الزوج وخارج هذا الفضاء تفقد جزءا من إنسانيتها لذا تلقن منذ صغرها أن تكون موضوعاً للرغبة الجنسية>>[1] يعني هذا أن المرأة تجد قيمتها في بيت الزوجية تفقدها خارجه، يجب عليها التحلي بالصبر والاستسلام لكل ما يواجهها من إهانات وغيرها تحت إطار المتعة الجنسية مع الذكر ويعتبر الصدر الجميل من مقومات أنوثة المرأة وأكثر ما يغوي الرجل بالمرأة فهو رمز الأمومة والخصوبة بحيث <<لا تكتمل صورة المرأة دون وصف صدرها، فالنهد هو أكثر التكورات في الجسد نيلاً للاستحسان، والغدة التي يتكون منها النهد هي جسم محدب الشكل يمتد من الضلع الثاني إلى الضلع السادس، والصورة المثلى للنهد هي الارتفاع والبروز (...) النهد إذن رمز النضج والإغراء>>.[2] فكلما كان النهد بارزاً ومرتفعاً كلما ازداد جمالاً وبهاءا وإغراء، فالرجل يجد في النهد ملجأ هادئاً وناعماً فهو يذكره بالطفولة وحنان أمه.

وفي الرواية الجزائرية <<لا يكاد يخلو وصف المرأة وجمالها من وصف صدرها بالنهود والإمتلاء وهو ما يثير شهوة الرجال ولذلك فإن نفيسة في رواية "ريح الجنوب" تشير "رابح الراعي"بارتفاع وبروز نهديها وسذاجة نفيسة أكدها لديه ابتسامتها له وهي تحدثه وأكدتها لديه كذلك الكيفية التي جعلت بها نهودها تكاد تشق أعلى الفستان>>.[3]

---

[1] خديحة صبار، المرأة بين المبثولوجيا والحداثة، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 1999، ص 57.

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 174.

[3] المرجع نفسه، ن ص.

## الفصل الثاني: الصور و القضايا المتعلقة بالمرأة الجزائرية في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق

أولاً: صورة المرأة الْمُحِبَّةَ

ثانياً: صورة المرأة المعنفة

ثالثاً: صورة المرأة المثقفة

رابعاً: صورة المرأة المهمومة

خامساً: صورة المرأة السعيدة

سادساً: صورة المرأة المتمردة

سابعاً: صورة المرأة السياسية

## أولاً: صورة المرأة الْمُحِبَّةَ:

تعد قضية الحب من القضايا المهمة في الكتابة النسائية التي أعطتها الروائيات الدرجة الكبيرة والأهمية البالغة في المتن الروائي، فهي الحيز الأساسي لبطلات الرواية حيث <<يمثل الحب بؤرة مركزية في النص الروائي الجزائري حتى إنه يغدو في معظم الروايات نواة جاذبة لموضوعات أخرى اجتماعية وسياسية ونفسية>>[1] فالروائية فضيلة الفاروق مارست في روايتها "مزاج مراهقة" الحب حيث وردت لفظة الحب في 285 مفردة، ففي هذه الرواية عاشت البطلة لويزا قصص حب عديدة وكانت البداية مع ابن عمها "حبيب" الذي استغلها في حالة ضعفها حيث كان يوهمها أنه يحبها وأنه سندها وبعدها باءت علاقة الحب بالفشل.

بدأت علاقة الحب بين لويزا وابن عمها بعد نيلها شهادة البكالوريا حيث أجبرت على ارتداء الحجاب للدخول للجامعة من قبل والدها ورجال العائلة، ورفض والدها أيضاً التحاقها بالتخصص الذي ترغب به حيث تقول <<رفض والدي أن ألتحق بمدرسة الفنون الجميلة، أو مدرسة الطيران بطفراوي، ففي نظره أن الأولى مدرسة للفاشلين والثانية للرجال فقط ... وما أتعس أن يكون الفرد امرأة عندنا فكل طموحاته تتوقف عند عتبة تاء التأنيث...>>[2] ومنه فإن البطلة كانت تعيسة جداً وضعيفة.

كان ابن عمها هو رفيقها في السفر إلى باتنة من أجل التسجيلات الجامعية <<كانت متأهبة في ذلك الفجر البارد للسفر مع حبيب ابن عمي مصطفى، وهو طالب في كلية الصيدلة بقسنطينة ...>>[3] فكان في الطريق يحاول التخفيف عنها بشأن ارتدائها للحجاب، ويحاول إقناعها، ويحاول إقناعها بأنه أمر عادي فأغلبية بنات الجامعة يرتدين الحجاب.

---

[1] حميد الحميداني وآخرون، الرواية النسائية في الوطن العربي، ص92.

[2] فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص12.

[3] فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص12.

حيث قال لها <<لماذا تهولين الأمور، انظري إلى طالبات الجامعة، قلة منهم لا يرتدين الحجاب، والبقية بالحجاب>>.[1]

فخلال هذا السفر فتح حبيب مواضيع عدة مع لويزا منها: "أسحار" "الكاهنة" "كسيلة" وذلك محاولة تخفيف آلامها وإنسائها الذي تعاني منه <<كان قد تعاطف معي، ولهذا أسهب في فتح حديث من كل ملاحظة عسى أن يبعد عني كآبتي، لكني بسذاجة طفلة صغيرة بدأت أتعلق بحديثه، كنت كقشه تود النجاة من حريق فملت نحو دفئه ...>>.[2]

تقول الروائية في مقطع آخر <<ونحن نتمشى نحو البيت، شعرت أن شقاره يضيئ الشارع، الشعار الذي حرك أقلام القلب، وجعلها تسكب الألوان بعبثية مذهلة على بياض أو حي بتقاطيع الحب لم أفهم ما الذي حدث بالضبط ... فقبل أربع وعشرين ساعة كنت أشعر أن الموت يترصدني من كل الجهات... فإذا بي أعود مع حبيب وقد نسيت أغلب الهم، ثم غير ذلك كان حضور حبيب مثل نسيم يفوح عطراً على مواطن مشاعري كلها>>.[3]

ومن هنا تبدأ علاقة الحب بالتطور، حيث تغيرت صورة حبيب بالنسبة للويزا حيث تقول:<<لكن ذلك اليوم لم يكن عادياً، إذ إن دائرة حبيب اقتحمت مجالي، وجدتني محمية من طرفه في البداية، ثم منبهرة بأحاديثه التي كانت تشبه قصص (آرلو كان)بدأ بأحاديث عن الجامعة وحياة الطلاب وانتهت بأقاصيصي الحب التي تزخر بها دائرة الفضاء الجامعي...>>.[4]

حيث بدأ باستغلال مشاعرها بعبارات الحب التي تتضح من خلال هذا المقطع: <<اشتقت لرؤية شعرك تداعبه النسمات، دعيني أراه قليلاً لا تمنعيني، دعيني أراه دائما

[1] المصدر السابق، ص 21.

[2] المصدر السابق، ص 25-26.

[3] المصدر السابق، ص 29.

[4] المصدر السابق، ص 30.

إذن، أريده أن يكون لي، أن أستحم به كل مساء وأتركه يكتب الحب على جسدي>>[1] وهكذا استطاع حبيب أن يستولي على مشاعر لويزا بهاته العبارات التي أدخلت الفرح والسعادة في قلبها فكان مصدر الدفء والحنان الذي افتقدته من والدها البعيد عنها فكانت تشكي له همومها من حزن والدتها وشرورها ومن بعد والدها وشكله الدائم فيهم لتلقيه الأخبار من الأقرباء والمعارف وحلمها الذي تمثل في:<<عن بيت سعيه أرغب فيه معه، عن أطفال أحبهم وأعلمهم القوة بدل الضعف، والشجاعة بدل الخوف>>.[2]

ومن خلال ما شاركت به لويزا حبيب نعرف أنه قد استولى عليها حقاً، حيث اكتشف خباياها، وعرف عليها كل شيء يدور بداخلها من أسرار وأحلام تأمل تحقيقها، ولكن سرعان ما باءت علاقة الحب هاته بالفشل حيث اتضح أن حبيب كان يتلاعب بمشاعرها بعبارات حب كاذبة وأنه استغل مشاعرها وأحاسيسها، وبدأ في محاكمتها ولومها ويتضح لنا ذلك في هذا المقطع:<<أفكر دائما في اندفاعك يا لويزا، منذ شهرين كنت تبكين من ثقل الحجاب واليوم تجدين اللذة في الاختلاء معي تحت أشجار الجامعة مستحسنة سترة الثوب لهويتك، وفيما والدك يفكر أنك تدرسين، ها أنت تخونين ثقته بشكوى أفراد عائلتك وتقبيلي>>[3] وكأنه لا يكفي كل ما قاله حين ترك لها جملة أخيرة كتذكار لا يمكنها نسيانه حيث قال لها:<<إنك تفكرين برجليك>>[4] وبعد قصة الحب الفاشلة مع ابن العم الذي خيب ظنها واستغل ضعفها وحبها تلجأ لويزا إلى إقامة علاقة حب أخرى لتنسى ما مر عليها، ولكن هذه المرة كانت علاقة الحب مع الكاتب الذي تحب جميع أعماله " يوسف عبد الجليل " فقد كانت شديدة الإعجاب به من خلال مطالعتها لمؤلفاته، حيث كان أول بعضهم البعض في معهد اللغة العربية مع صديقتها "حنان" وهي التي عرفتهم على بعضهم البعض فقد كانت حنان تعمل عنده بدار الصحافة تقول:<<أقدم لك صديقتي لويزا والي، تصور

[1] المصدر السابق، ص 33.

[2] المصدر السابق، ص 35.

[3] المصدر السابق، ص 42.

[4] المصدر السابق، ص 44.

شاوية تدرس الأدب العربي ابتسم وعلق هل عند الشاوية بنات بهذه الجاذبية ؟>>[1] ومن هذا اللقاء بدأت مشاعر الحب تجاه يوسف عبد الجليل نجدها في مقطع آخر تقول:<<مد يده، صافحنا، ظلت لمسة يده مستقرة في يدي، دفؤه، رائحته، تاريخ يده التي صافحت الرؤساء والوزراء والشخصيات والفقراء، ولامست السلاح والورق والأميرات ... يده ... >>.[2]

ومنذ بداية هاته العلاقة زادت ثقة لويزا بنفسها من حسن لباقة يوسف ومدح أنوثتها التي لم يسبق لها أن مدحت تقول في أحد المقاطع:<<وقفت بسرعة نحو المرآة، أتأمل وجهي، أين رأى الجاذبية ؟ إنه لبق لا غير، أي لي بالجاذبية، شعري قصير كشعر الذكور، جسمي نحيل أخفي تفصيلات أنوثته بكنزة صوف سميكة ... >>.[3]

وفي مقطع آخر: <<آه ... جمال، هناك رجل في هذا العالم، قال لي أخيراً إنني جذابة، ودخل مسجد ليصلي ذاك الذي كان حلماً أستسلم له قبل النوم...>> ومنه زاد تعلقها به.

ومن إعجاب لويزا بيوسف من بعيد من خلال أعماله وحكايات خالها حميد، يتحول إلى حب من بعد لقاءات قليلة تقول في هذا المقطع <<أيمكن للإعجاب أن ينتهي عند لمسة يد، ليبدأ الحب بالرفض على هواه ؟ هل نحن من نهيئ أنفسنا للحب، فنقع فيه في الوقت الذي نحاول أن نعالج كسور الداخل وجروحه ...>>[4]وهنا تقصد بالجروح التي خلفها لها ابن عمها وبعدها يأتي حب يوسف عبد الجليل الذي أضاء عوالمها في ظل هاته الكسور.

وتتوالى اللقاءات بينهما إلى أن تطورت العلاقة فيما بينهما بدار الصحافة مكان عمل يوسف عبد الجليل حين أصبحت تقدم له نصوصاً معبرة فيها عن عواطفها ومشاعرها فتقول <<فإذا بي على انفراد مع فارسي، مددت له دفتري والخجل يبعثر كلماتي ويضخ

[1] المصدر السابق، ص 85.

[2] المصدر السابق، ص 85.

[3] المصدر السابق، ص 87.

[4] المصدر السابق، ص 88.

الدم إلى وجنتي وخياشيمي ... قطع علي النفس لم أقل له شيئاً كنت قد قلت له أكثر مما يجب أن تقول امرأة لرجل في نصوصي>>[1] فراحت العلاقة تتوطد بينهما ويزداد حبها له حيث تقول في هذا المقطع:<<يا لهاتين اليدين الذين كبلتا في عشق ساعداه كانا يشعان شهوة، وأظافره القصيرة والعريضة والمقلمة بعناية تحمل أكثر من دعوة حب ...>>.[2]

فكان إعجاب لويزا وحبها ليوسف قويا حيث كانت كلما رأته حالتها تضطرب وتختلط أحاسيسها بين الخيال والواقع، فتسرح في تفصيلاته فالخجل والارتباك كان دائماً ما يراودها خلال لقاءها به حيث تقول <<كان يحاول أن يقول شيئاً آخر حين سمعنا دقة واحدة على الباب تبعتها السلام عليكم بذلك الصوت الفخم، والشعور نفسه إنتابني حين رأيته لأول مرة، انشق صدري نصفين، نزل الدم إلى أسفل قدمي ثم صعد دفعة واحدة إلى رأسي>>[3] وانها كانت كلما رأته تصل إلى قمة الارتباك.

ففي هاته العلاقة كان الحب متبادل بين البطلة "لويزا" و "يوسف عبد الجليل" فهما يحملان نفس المشاعر والأحاسيس اتجاه بعضهما البعض نجد هذا الحب متبادلافي مقاطع كثيرة منها. <<حين رأيتك لأول مرة أدركت أنك متميزة، ولم تخيبي ظني، ولهذا لن أتخل عنك... لك عينان ذكيتان وعاشقتان، أما الباقي فلم يكن يهمني>>.[4] وغيرها من المقاطع كثيرة التي تبين أن الحب متبادل بينهما.

تقول الساردة في مقطع آخر <<لا تبكي يا غزالتي الصغيرة... لا تبكي تعودي أن تعيشي جمال اللحظة، تعودي أن تعيشي أحياناً على انفراد ففي كل الحالات، هناك احتمال قوي لأن أغادر الحياة قبلك.. >>.

جاء في هذا المقطع بعد التهديد الذي تلقاه "يوسف عبد الجليل" من طرف الجماعة الإرهابية، لكنه رغم هذا لم يكن يكترث لذلك فكان كلما وجد فرصة ليغازل لويزا لا

[1] المصدر السابق، ص 98.

[2] المصدر السابق، ص 156.

[3] المصدر السابق، ص 95.

[4] المصدر السابق، ص 153

يفوتها حيث قاله لها حبيبة غزالتي، مجد في هذا المقطع مدى حب لويزا ليوسف <<أنا عاشقة... أنا عاشقة يا حنان... أنا عاشقة وقفت في منتصف الغرفة ورحت أقلد ماجدة الرومي في رقصتها المميزة، وأردد ما تبقى من أغنيتها تلك في ذاكرتي...>>.[1]

وفي الوقت الذي كانت فيه لويزا تعيش قصة حب مع الكاتب "يوسف عبد الجليل" كانت قد تعرفت على ابنه "توفيق" حيث كان هو الآخر معجبين بها فكان لقاءهما الأول في دار الصحافة تعرف عليه عن طريق صديقتها "حنان" نجد ذلك في هذا المقطع <<مد يده، وسارعت إلى تقديمه لي بطريقتها توفيق عبد الجليل... فيلسوف زمانه قلت له لويزة والي ولم يعطني وقتاً لأفكر بشخصه، كان قد اختصر كل المسافات نحوي لويزا والى ولم يعطني وقتاً لأفكر بشخصه، كل قد اختصر كل المسافات نحوي، لويزا والي اسم جميل قلت لنفسي: هؤلاء القوم يعاملون بالوراثة>>.[2]

ومنه توالت مصادفات لقاء لويزا بتوفيق حيث تقول <<ثم جاءت عطلة نصف السنة فلم أرافق حنان مرة أخرى إلى دار الصحافة، لكني لاحظت أن مصادفاتي بتوفيق كثرت، تحت المطر، كان يمسك مظلته وينتظرني أمام بوابة جامعة الأمير عبد القادر المقابلة لبوابة "نحاس نبيل" وقد صدقته عدة مرات، أنه ينتظر باص "بوصوف" أو باص فيلالي المتجهين إلى ملعب بن عبد الملك وهو أقرب موقف حافلات إلى بيته في سان جان>>.[3]

وفي مقطع آخر تقول <<كنت متعباً، بالتأكيد لست السبب، بالتأكيد أنت السبب، توفيق... لويزا ma cherie دعيني ولو مرة، ولو مرة، أن أقول لك ما لدى، هل تعرف أنك تدهشني؟ أدهشك لأنني أحبك بالطريقة الأكثر وضوحاً في هذا العالم>>[4] فمن خلال هذا المقطع يتبين لنا أن لويزا كانت تتهرب منه لكي لا يتعلق بها أكثر وفي مقطع آخر يتبين هروب لويزا أيضاً من توفيق فتقول <<وقد فاجأني لأول مرة من يده، وأمسك يدي،

[1] المصدر السابق، ص 240.

[2] المصدر السابق، ص 93.

[3] المصدر السابق، ص 105.

[4] المصدر السابق، ص 125.

وهمس لي: توقفي عن الهروب، لقد انتظرتك أسابيع لأسمع منك حديثاً غير هذا، ولكنه لأول مرة أيضاً يضعني في مواجهة الجدران، وكان الهروب مستحيلاً منه في تلك اللحظة يده، طرية، ودافئة ... عاشقة ... والمطر لم يكف عن قول الأشياء الجميلة التي كانت في صالحه... يده...>>.[1]

ومنه ظلت لويزا تتأرجح بين حبها ليوسف عبد الجليل وحب ابنه توفيق لها، الحب الذي كان من جيلين مختلفين ولا يلتقيان أبداً، وكأي مراهقة اختلطت مشاعرها وضاعت بين من تختار، فتوفيق كان دائم التغزل بها في كل فرصة حيث نجد في هذا المقطع <<وقد فاجأني، لأول مرة مد يده، وأمسك يدي، وهمس لي: توقفي عن الهروب، لقد انتظرتك أسابيع لأسمع منك حديثاً غير هذا، ولكنه لأول مرة أيضاً، يضعني في مواجهة الجدران، وكان الهروب مستحيلاً منه في تلك اللحظة، يده طرية، ودافئة... وعاشقة... والمطر لم يكف عن قول الأشياء الجميلة التي كانت في صالحه... يده، تماماً كوالده، حمله فائضاً من الكلام...>>[2] وهنا ضاعت لويزا بين حب الابن والوالد، لكن نجدها في أغلب الأحيان لا تبادل توفيق مشاعر الحب رغم اعترافاته الدائم والإفصاح عن مشاعره تجاهها حيث نجد في هذا المقطع <<أحياناً... أحياناً فقط أشعر أنك تبادليني الشعور نفسه فيما في أكثر الأحيان أشعر أن هناك عشيقك السري الذي يبعدك عني... وأكاد أكون رجل الاحتياط في حياتك لا غير...>>[3] ففي هذا المقطع يتبين لنا أن علاقة الحب هاته كانت من طرف واحد، هذا ما جعل توفيق يشعر أنه رجل احتياط لا غير، ورغم كل هذا ظل يحاول في لويزا ويعبر عن حبه له حيث يقول في هذا المقطع <<لا تقاطيعني... تعلمي أن تسمعيني ولو مرة واحدة في حياتك... أنا... دون كل هذا العالم، أنا أحبك لويزا...>>[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 129.

[2] المصدر السابق، ص 129.

[3] المصدر السابق، ص 197.

[4] المصدر السابق، ص 197.

لكن سرعان ما تحول هذا الحب إلى تجاهل وذلك عند سماع توفيق لمكالمة هاتفية بين لويزا ووالده حيث كانت هي تعبر له عن حبها حيث يقول في هذا المقطع <<إنني لا أتصوره معك في قصة حب، لكنني سمعته، وسمعتك، كلاكما يبحث في الآخر عما ضاع منه... إنك طفلة مراهقة، دعيني أقول لك إنني أنا أحبك أنا رغبتك ولهذا لم تحاولي ولو مرة إنهاء علاقتنا بوضوح، لم تجروئي ولو مرة على مصارحتي برفضك لي لماذا تحاولين الإحتفاظ بي إذا>>[1] وبعد أن قال لها هذا صرحت لويزا بكل بساطة برفضها لتوفيق حيث تقول <<إذاً اسمعها بوضوح، لست الرجل الذي أريد... لست أنت...>>[2] وبعد قامت بالإعتذار له <<عذراً توفيق... كان كل شيء أقوى مني... كان كل شيء يسير نحو ما لم أختره...>>[3] ويبدو أن توفيق تقبل رأيها ورفضها له حيث قال <<المشاعر كالأذواق لا تناقش يا لويزا>>[4] والنهاية باءت علاقة الحب هاته بالفشل فعلاقات الحب التي عاشتها البطلة كانت بين رجلان في نفس الوقت فحينما أرادت أن تحتفظ بهما الإثنين خسرتهما معاً، فالأول فارس أحلامها "يوسف عبد الجليل" والثاني رجل الاحتياط "توفيق عبد الجليل" حيث نحدها تقول <<غذاء القلب يمكن أن يكون قضمة واحدة، وقد يكون نظرة واحدة، وقد يكون وهماً... كالذي صنع مفارق دروبي عند رجلين، فضللت الطريق، رجلان هما في النهائية جيلان مختلفات، تيارات لايلتقيان، تاريخان ضاعت بينهما حلقة وصل لكنهما كان معاً عقلي وعاطفتي، عطبي وصلابتي، ولهذا حيث أردت الاحتفاظ بأحدهما خسرت الإثنين معاً...>>[5] يتبين من هذا المقطع أن البطلة كانت متعلقة بهذين الرجلين فهما يمثلان عقلها وعاطفتها غير أنها في النهاية ضاعت وخسرت الاثنين معاً. وبعد أن عاشت البطلة "لويزا" قصة حب بين الوالد وإبنه

[1] المصدر السابق، ص 284.

[2] المصدر السابق، ص 284.

[3] المصدر السابق، ص 285.

[4] المصدر السابق، ص 285.

[5] المصدر السابق، ص ص 6-7.

إلا أن حبها يتبدد ويفشل حين يصاب "يوسف عبد الجليل" برصاصة فيغادر الجزائر إلى مصر ويسافر "توفيق" إلى فرنسا لتبقى "لويزا" بعد هذا وحيدة ومنه تشكل لنا صورة المرأة المراهقة التائهة التي انساقت وراء مشاعرها وعواطفها في حين لا تحكم عقلها أبداً خاصة في علاقات الحب، حيث فشلت في الأولى مع ابن عمها حبيب والثانية مع فارس أحلامها الكاتب "يوسف عبد الجليل" والثالثة مع ابنه "توفيق" فهذا ما أدى بالبطلة في الأخيرة تشعر باليأس والحزن حيث تقول <<ولكنه غيابهما معاً قنت أكثر من معنى داخلي، شتتني أضاع أجزاء كياني بين ما أريد وما لا أريد، كسر بوصلتي الطبيعية، فلم أعد أعرف أين الاتجاه الصحيح>>[1] ومنه ضاعت هاته المراهقة في فشل كل حلاقة حب تقييمها. وفي الأخير يعد موضوع الحب في هاته الرواية من المواضيع المهيمنة والرئيسية، بالرغم من الظروف الإجتماعية السائدة دون توقف كأي مراهقة، ورغم المشاكل والمعاناة اليومية التي كانت تعيشها.

## ثانياً: صورة المرأة المعنفة:

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الهامة والخطيرة، فهي ظاهرة بشعة ومستكرهة، وقد أطنب الدارسون في الحديث عن أهم مظاهرها والوقوف على أسبابها ودوافعها كل حسب توجهه وتخصصه، فإنه لا يكفي موقف أو نظرية لفهمها وتفسيرها ولعل مثل هذه الدراسات تبدو غريبة عن الحقل الأدبي ذلك أن العنف ظاهرة حقيقية، تخص الأفراد كما تخص الشعوب وتظل أهم الدراسات في هذا الشأن تتصل بمجال علم النفس وعلم الاجتماع.[2]

فظاهرت العنف ضد المرأة تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً فالعنف سلوك خشن متعمد موجه نحو المرأة ويأخذ عدة أشكال سواء كانت معنوية أو جسدية فهو

[1] المصدر السابق، ص ص 300-301

[2] ينظر: هنية مشقوق، العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، عدد 6، 2010، ص5.

يعتبر انتهاكا لحقوق المرأة حيث يقوم بمنعها من التمتع بحقوقها الكاملة <<فيقصد بمصطلح العنف ضد المرأة أي عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه إيذاء بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة>>[1] ففي رواية "مزاج مراهقة" لـــ"فضيلة الفاروق" تعددت أشكال العنف لعل أهمها: العنف الأسري– العنف الجسدي– العنف النفسي"

**أ. العنف الأسري:**

يقصد به إلحاق الضرر أو الأذى بأحد أفراد الأسرة الواحدة باستخدام القوة المادية والمعنوية بطريقة غير مشروعة كعنف الزوج ضد زوجته أو عنف أحد الوالدين أو كلاهما تجاه الأولاد، ومثال ذلك من الرواية:<<حين نجحت في شهادة البكالوريا وفاجأنا والدي باتصال من فرنسا مقر إقامته وعمله، قال ترتدي الحجاب وتذهب إلى الجامعة وفي ما بعد عرفت أن رجال العائلة عارضوا التحاقي بالجامعة، وأن والدي حاول إيجاد حل وساط لإرضاء جميع الأطراف يومها عرفت أن غياب الرجل عن العائلة يعني بيتاً بلا سقف أو على رأي ناس مصر ظل رجل ولا ظل حيطة، فقد كنا فريسة لسلطة الأعمام والأقارب والجيران... وعابري السبيل أحياناً>>.[2]

ففي هذا المقطع يتضح العنف الأسري فتتحدث الروائية على لسان البطلة لويزا عن المعاناة التي عاشتها في وسط عائلتها المتمسكة بالعادات والتقاليد من طرف الأعمام في ظل غياب الأب الذي اشترط عليها لبس الحجاب للدخول إلى الجامعة كحل وسط لإرضاء جميع الأطراف.

[1] هيفاء أبو غزالة، برنامج تدريب مدربين حول مناهضة العنف ضد المرأة البرنامج التدريبي، منظمة المرأة العربية، ط1، مصر، 2013، ص14.

[2] المصدر السابق، ص 12.

**ب. العنف الجسدي:**

يقصد به إلحاق الضرر بالمرأة، حيث يترك أثاراً واضحة على جسدها، سواء كان اعتداء بالضرب أو باستخدام آلة، ويترتب عن العنف الجسدي مخاطر صحية ونفسية كبيرة للمرأة، ففي رواية "مزاج مراهقة" نجد البطلة تعنف من قبل أحد الشبان أثناء الانتخابات تقول <<وخرجت وأنا أحمل الظرف فارغاً، وضعته في الصندوق وقعت ثم حملت بطاقتي وخرجت عند الباب كان أحد الشبان يجمع الأوراق التي ترمى سألني من انتخبت ؟ قلت الله لم أقصد غير ما فعلت، ولم انتبه كيف مد يديه بسرعة نحو الأوراق في يدي واختطفها مني، ثم راح يصرخ في وجهي وهو يمسك بالورقة رقم ستة أيها الكاذبة؟ وهوت يده على خدي بقوة أوقعني أرضاً، صرخت فيما هم ليركلني برجله لولا تدخل بعض الشباب، فأمسكوا به وهو يصرخ: الله أكبر الجهاد في سبيل الله، حجاب باطل يا كاذبة...>>[1]

ففي هذا المقطع تتعرض البطلة لويزا للعنف الجسدي من قبل أحد الشبان الذي أرادها أن تنتخب الرقم ستة "الفيس" فقام بصفعها وركلها أمام الملأ إلى أن تدخل بعض الشباب لإنقاذها منه، ومن الأضرار النفسية التي لحقت بالبطلة نزعها للحجاب وتمردها على أحكام وقوانين العائلة، وقامت بقص شعرها من شدة الغضب.

**ت. العنف النفسي:**

يعتبر هذا من أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة بكثرة في مجتمعنا فهو <<مقترن بالعنف الجسدي، فالمرأة التي تتعرض للعنف الجسدي تصاب بمعاناة نفسية، فقد وجد فولينحستاد وآخرون في دراسة قاموا بها على النساء في الملاجئ بمعامل ارتباط يصل إلى "0.86" بين مقياس الإساءة النفسية>>،[2]ويمكننا تعريف العنف النفسي بأنه <<أي فعل

[1] المصدر السابق، ص 54.

[2] سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة، أسبابه، أثاره وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر، عمان، ط1، 2000، ص24.

مؤذ نفسياً وعاطفياً دون أن تكون له أثار جسدية>>[1] ومن الأفعال المسببة للعنف النفسي نجد التهديد بإلحاق الأذى أو التهديد بحرمان أحد أفراد الأسرة من الأشياء ذات قيمة كالتهديد من حرمان الزوجة من أطفالها وطردها من المنزل وأيضاً نجد الإهمال وعدم الاهتمام بالتربية السليمة للأبناء والإهمال العاطفي لأحد أفراد الأسرة وعدم مبادلته الحب والعطف كمعاملة الزوجة بجفاء، ففي رواية مزاج مراهقة نجد البطلة تعاني من العنف.

كما يعد العنف النفسي من أخطر أنواع العنف المعروفة وإنما أثاره مدمرة تؤثر على الصحة النفسية للضحية ففي رواية "مزاج مراهقة" نجد معاناة البطلة ووالدتها وهذه الأخيرة تمثل شخصية مقهورة وحزينة وتعاني الإهمال من طرف زوجها حيث نجد هذا واضحاً وجلياً في هذا المقطع <<صعب علي أن أموت وعمر والدتي يلاحقني وإلى كل الزوايا، لم أر ابتسامتها إلا نادراً، لا يهمها فرح أو عيد أو مناسبة من تلك المناسبات التي تشتهي النسوة حضورها لتغيير فستان في كل ساعة، أو إطلاق سراح النميمة على ألسنتهن، أو المزاح أو إفشاء أسرارهن الحميمة، اختلفت عنهن دائماً بعبوسها وذبولها... >>[2]

وفي هذا المقطع تتحدث الروائية عن معاناة الأم التي تمثل شخصية مهمشة تتميز بالحزن والكآبة لا يهمها فرح أو مناسبة بسبب غياب زوجها واحتكاكه بعاهرات فرنسا وهذا ما خلف عنفاً نفسياً لدى الأم، فهي تعتبر رمز كل النساء الجزائريات اللواتي يعشن الإهمال واللامبالاة من طرف أزواجهن.

## ثالثاً: صورة المرأة المثقفة:

نجد في الرواية المدروسة "مزاج مراهقة" صورة المرأة المثقفة بارزاً فنجد البطلة "لويزا" طالبة جامعية من مدينة آريس (باتنة) درست في مدينتها وبعد حصولها على

[1] عادل موسى عوض، العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2015، ص52.

[2] المصدر السابق، ص 13.

شهادة البكالوريا انتقلت إلى باتنة لمواصلة دراستها الجامعية في مجال الطب لكنها فشلت فالتحقت بقسم اللغة العربية تخصص أدب عربي على الرغم من أن اللغة العربية كانت جزءاً من الأسباب التي أدت إلى فشلها في الطب بسبب عدم التعريب... .

كانت متفوقة في دراستها فمثلاً عند نجاحها في شهادة التعليم المتوسط كانت الثانية في ترتيب الناجحين على مستوى الشرق الجزائري، وعلم الرغم من فشلها في الطب إلا أنها نجحت في دراسة الأدب العربي، إذ تحصلت على شهادة الليسانس من جامعة قسنطينة، وتمكنت من السيطرة والتحكم في اللغة العربية، وعلى الرغم من النجاح الذي حققته "لويزا" إلا أنه هذا التفوق يظل من سمات الرجال لأن طبيعة المرأة الجزائرية لا يسمح لها بتولي مناصب أعلى من الرجل وهو ما جاء على لسان شخص من أهل القرية <<إنها بنت ونجحت وأنت رجل ورسبت>>[1] وهو هنا يخاطب زميل "لويزا" الذي رسب في شهادة التعليم المتوسط بينما "لويزا" تحصلت عليها بدرجة امتياز وزيادة على ذلك فإنها كانت شخصية مثقفة بالنسبة للمجتمع الذي تعيش فيه وكانت تقبل كثيراً على زيارة المكتبات مثل: مكتبة خالها "عبد الحميد" ومكتبة الجامعة والمركز الثقافي الفرنسي ومكتبة دبلوة.[2]

وهذا دليل على حبها للتطلع والاكتشاف ومن سمات المثقف كما أننا كذلك نجد البطلة تغوص في عالم الكتابة وتكتب لما يختلج صدرها من خواطر وقصص واقعية صادفتها بقولها <<ولكنني غامرت منذ أن امتطيت القلم لكتابة خواطر، ثم قصص أخفيتها، ظناً مني أنها ستزيد من سخرية العائلة إذا اكتشفتها إلى أن وجدتني في معهد الآداب أفتح شيئاً فشيئاً صناديقي السرية، علناً... علناً وأتباهى بما أكتب>>.[3]

كما أنها تحب مطالعة وقراءة الكتب ليس مجرد قراءة فحسب بل إنها تفك شفرات الكتاب الذي تقرؤه من عنوان واسم المؤلف وما يحويه الغلاق الخارجي، ثم تغوص إلى

[1] المصدر السابق، ص 11.

[2] ينظر: فضيلة الفاروق، مزاج المراهقة، ص 63، 160، 281، 259.

[3] المصدر السابق، ص 76.

مضمونه محاولة فهمه حيث تقول <<أحب تلك المفاتيح الصغيرة التي تعثر عليها في ثقوب أغلفة الكتب وتنتظر من يديرها في الاتجاه الصحيح>>[1] كما نجد البطلة "لويزا" تداوم على الذهاب إلى دار الصحافة لأنها تعلقت بذلك المكان تنشر قصصها وخواطرها في صحف البلاد وقد شجعها مدير المكتب "يوسف عبد الجليل" على ذلك بحيث <<يقول سأقول لك إن ما قرأته هو من أجمل ما كتبته امرأة من بنات جيلك، ومبدئياً أرى فيك مستقبلاً باهراً في الكتابة>>[2]، ونجدها كذلك أن ثقافتها لا تنحصر في مجال الأدب فقط بل تتعداه إلى مجالات أخرى، فنجدها ذات حس فني كبير وراق تحب الموسيقى والغناء تمثل إلى غناء فيروز حيث تقول <<أحب هذه الأغنية لكنني أحب فيروز أكثر، أعشقها>>[3]، تحب مشاهدة الأفلام وخاصة الأفلام المصرية فهي تجد التمثيل ملجأ لإفراغ كل المكبوتات الممنوع إظهارها في المجتمع حيث تقول <<شاهد الفيلم، وأعدت مشاهدته في كوابيس ليلية لم تتركني بسلام إلا بعد عدة أيام إذ بات "رؤوف" يطاردني في كل مكان تحل فيه أحلامي، أدهشني أداء يوسف شعبان>>[4] حيث نجدها متأثرة بعديد من الممثلين بشكل كبير أمثال "فاتن حمامة" حيث تقول <<كنت أقلد فاتن حمامة في أكثر أدوارها نعومة وعشقاً وضعفاً>>[5]، وكانت تحب الذهاب إلى مدرسة الفنون الجميلة التي تدرس فيها صديقاتها، علجية وميادة <<وبسببهما أحببت مدرسة الفنون الجميلة قرب مبنى البريد بوسط المدينة، أحببتها أكثر من الجامعة وأحببت طلبتها وعفويتهم، وحريتهم في تلقي الدروس... الموسيقى، الحركة...>>[6].

بالإضافة إلى إطلاعها على ميادين أخرى ويتجلى ذلك من خلال مسائل التي طرحتها كقضية الحجاب الذي من خلال أفكارها سجن قيد طموحها وأفكارها وأنها تريده

[1] المصدر السابق، ص 63.

[2] المصدر السابق، ص 122.

[3] المصدر السابق، ص 199.

[4] المصدر السابق، ص 206.

[5] المصدر السابق، ص 104.

[6] المصدر السابق، ص 208.

لأنها تريد إرضاء غيرها فقط فهو لا يتناسب معها حسب رأيها حيث تقول <<لم أعد أفهم من تكون التي تقف أمامي، قد تكون الفتاة الأكثر قبولاً لدى الآخرين، لا يليق بها ذلك الطموح الفاجر الذي أخفيه بين الضلوع كان جنوني في الحقيقة ينام تحت ذلك المنديل بتأثير صدمة التغيير المفاجئ>>[1] وكانت واعية للأوضاع السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد حيث كانت تترصد للشأن السياسي أولاً بأول مثل استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد وتنصيب محمد بوضياف رئيساً للجزائر حيث تقول <<كنا في الواحد والتسعين صرنا في الاثنين والتسعين كنا في عهد الشاذلي صرنا في عهد بوضياف>>.[2]

لقد كانت بطلة هذه الرواية "لويزا" نموذجا للمرأة المثقفة في المجتمع التي تسعى للتغيير من خلال أفكارها لتبرز مكانة المرأة في ظل سيطرة الرجل على المجتمع.

لقد ساعدت هذه الصورة في الرواية على نقل معاناة المرأة الجزائرية في ظل هيمنة المجتمع الذكوري.

## رابعاً: صورة المرأة المهمومة:

تجسدت صورة المرأة المهمومة في رواية "مزاج مراهقة" بشكل واضح وجلي من خلال شخصيات نسائية متعددة منها شخصية البطلة "لويزا والي" فقد واجهتها العديد من المشكلات في مسارها الدراسي حينما كانت تدرس في الجامعة وأول عائق تعرضت له هو أنه فرض عليها الحجاب من قبل السلطة الذكورية فهي كانت رافضة لهيمنة المجتمع الذكوري الذي يحاول مسح الهوية للمرأة في المجتمع العربي خصوصاً إنها كانت رافضة لسلطة أبيها المتمثلة في الجانب المادي لا أكثر حيث تقول <<والدي لم يكن أكثر من كومة "دوفيز" او رجل لمصالحهم كان له بريق "الفرنك الفرنسي" وهذا ما يزيد حرماننا منه، لدرجة صرنا نتعامل معه بحياء وخجل كأنه أحد الغرباء>>[3] فرغم

[1] المصدر السابق، ص 18.

[2] المصدر السابق، ص 126.

[3] المصدر السابق، ص 15.

شخصيتها القوية إلا أنها كانت يلازمها شيء من الخوف والضياع خصوصاً وأنها كانت تفتقد لحنان الأب الذي كان يعيش في الخارج فقوانين المجتمع الظالمة للمرأة ومراقبة أعمامها لها في غياب والدها جعلها ترفض أنوثتها، فسعادتها كانت مقيدة ومحدودة وبين هذه الأحاسيس المختلفة ذهبت إلى عالم الأدب باحثة بين رفوف الكتب عن راحتها النفسية وسعادتها التي قيدت بها من خلال قراءة ومطالعة الروايات في مكتبة خالها، تقول الساردة <<كنت مذهولة ولكن قوية وسعيدة جداً، ولهذا لازمني الخوف لأن السعادة عمرها قصير، الخوف كان مرضاً يرافقني حيث ما حللت، ولا أنساه إلا حين أنغمس في قراءة رواية جديدة>>.[1] وكأن البطلة في هذا المقطع تشجع على الثقافة الأدبيةكما برزت صورة المرأة المهمومة في شخصية أم البطلةالمهمومة في شخصية أم البطلة "لويزا والي" فهي شخصية حزينة ضعيفة ومهمومة حيث كانت تعاني الإهمال من طرف زوجها "أب لويزا والي" وخياناته المتكررة لها حيث تقول الساردة <<صعب علي أن أموت وعمر والدتي يلاحقني وإلى كل الزوايا، لم أر ابتسامتها إلا نادراً، لا يهمها فرح أو عيد أو مناسبة من تلك المناسبات التي تشتهي النسوة حضورها لتغيير فستان في كل ساعة، أو إطلاق سراح النميمة على ألسنتهن، أو المزاح أو إفشاء أسرارهن الحميمة، اختلفت عنهن دائماً بعبوسها وذبولها ويخيل إلي أنها لا يمكن أن يعيش إلا إذا تكررت بحزنها ذلك>>[2] فشخصية الأم تمثل أوضاع العديد من الأمهات الماكثات في البيت، فهي مثال للنفسية المحطمة التي تبر عدم الاستقرار في الأسرة، وكان السبب في ذلك زوجها الذي يعيش في فرنسا، لأن المرأة في المجتمع العربي يلزمها سند تتكئ عليه وإلا تعيش في ظلم واحتقار من الوسط المحيط بها، وما زادها حزناً علاقاته الغرامية مع عاهرات فرنسا.

كما نجد صورة المرأة المهمومة في شخصية أخرى وهي شخصية "سماح" صديقة البطلة "لويزا والي" كانت هذه الشخصية متقلبة المزاج في كامل أحداث الرواية بين هادئة

[1] المصدر السابق، ص 58.

[2] المصدر السابق، ص 13.

وغاصبة فهي تستمد قوته من ضعفها لمواجهة المجتمع <<كانت رهيبة في مزاجها وسخريتها ولهذا أحببتها منذ ذلك اللقاء، وفي ما بعد حين توطدت علاقتنا عرفت أن ابتسامتها واجهة كذابة لحزن عميق>>[1] فهي صورة نفسية محطمة تمثل معظم البنات في جيلها اللواتي يعانين بصمت مشاكل اجتماعية ومعاناة يومية متمثلة في سكن لا يتوفر أدنى شروط الحياة فابتسامتها تحملها كسلاح لمواجهة المجتمع الظالم.

كما نجد شخصية نسائية أخرى تمثل المرأة المهمومة وهي شخصية "نرجس" صديقة "لويزا والي" كانت مهمومة وحزينة بعد فقدانها لأخيها "عمار" الذي قتل بعد التحاقه بجماعة إسلامية تقول <<لقد قتل عمار يا لويزا... قتل>>[2] وما زادها انطواءوحزناً على أخيها أنه كان يوصف بالإرهابي فهي كانت لا تطيق سماع هذه الكلمة في أخيها حيث تقول نرجس <<قتل يا لويزا، وليس من حقي أن أبكيه علناً، لأنهم يصفونه بالإرهابي>>[3]

لقد ساعدت صورة المرأة المهمومة في الرواية "مزاج مراهقة" على نقل معاناة المرأة الجزائرية خاصة في ظل سيطرة المجتمع الذكوري عليها.

## خامساً: صورة المرأة السعيدة:

جسدت في الرواية صورة المرأة السعيدة في عدة مواضع منها من بينها شخصية والدة "يوسف عبد الجليل" فهي إمرأة ذات شخصية قوية ومتحكمة في زمام الأمور حيث تقول الساردة <<رحبت بي كأنها تعرفني منذ زمن بعيد إمرأة في العقد السابع من عمرها لكنها تبدو أصغر من سنها بكثير تماماً كأولادها، وجهها الناعم مازال يحتفظ بآثار الجمال ولون منديلها البنفسجي الفاتح تزاوج بشكل جميع مع لون عينيها الذي لم يكن لا أخضر ولا أزرق ولا حتى بنفسجياً كان خلاباً لا أكثر>>[4] وفي هذا المقطع نجد صورة المرأة السعيدة المتمثلة في هذه المسنة فرغم كبر سنها غير أنها لم تتغير ملامح وجهها فكانت

[1] المصدر السابق، ص 79.

[2] المصدر السابق، ص 147.

[3] المصدر السابق، ص 148.

[4] المصدر السابق، ص 167.

بمثابة شابة في مقتبل العمر وهذا راجع إلى اهتمام ورعاية أبنائها لها فهذه الشخصية معاكسة تماماً لشخصية المرأة المقهورة والمظلومة التي يرسم الحزن ملامح وجهها.

كما نجد صورة أخرى للمرأة السعيدة في شخصية الجدة "ايجيني" حيث يحكي توفيق على جدته فيقول فيها <<امرأة مسيحية متدينة، مسالمة محبة للخير، أذكر ليلة عيد الميلاد، عندها الشجرة المزينة، الهدايا الأغاني الهادئة الجميلة، ابتسامتها التي تملأ البيت، طعامها الشهي>>[1] فهذه الشخصية كانت تعيش تفاصيل حياتها لحظة بلحظة كما أنها امرأة محافظة محبة للخير متمسكة بعادات وتقاليد المجتمع الغربي.

كما نجد في موضع أخرى من الرواية صورة المرأة السعيدة المتمثلة في المرأة التارقية التي أشارت إليها الروائية حيث تقول <<فللتوارق تقاليد جميلة يتميزون بها عن كل العالم فهو الشعب الوحيد الذي يمنح السيادة لنسائه وقوة المرأة التارقية تصل إلى حد مواجهة المخاض وحدها، إذا تلد مولودها دون أن يراها وتعود به ملفوفاً إلى قبيلتها>>[2] هذا ما يدل على أنهم يمنحون الحرية للمرأة وهذا ما يزيدها ثقة وقوة بنفسها فهنا أرادت الروائية "فضيلة الفاروق" أن أن تضيف مثالا إلى روايتها لتبرر أنه يوجد شعوب تعرف قيمة المرأة وكأنها تقول لم لا تتبعها باقي الشعوب في ذلك.

إضافة إلى ذلك نلتمس صورة أخرى للمرأة السعيدة المتمثلة في شخصية الجدة "جدة لويزا والي" حيث تقول الساردة <<لكنني أذكر يوم وفاة جدتي الذي صادف تماماً يوم إعلان شهادة التعليم المتوسط، وقد كانت امرأة قوية يخافها رجال العائلة وغير ذلك كانتسنداً قوياً غطى غياب والدي المستمر عن البيت، أما غيابها هي فقد جعلنا نشعر أننا صرنا نعيش في عراء>>[3] فشخصية الجدة شخصية مسيطرة وقوية عوضت غياب رب العائلة، فهي حكيمة في الرأي تصنع السعادة لنفسها، ومن خلال هذه النماذج نجد أن

[1] المصدر السابق، ص 194.

[2] المصدر السابق، ص 134.

[3] المصدر السابق، ص ص 10، 11.

صورة المرأة السعيدة بثت في الرواية روح التفاؤل كما أعطت قيمة كبرى لدور المرأة داخل المجتمع.

## سادساً: صورة المرأة المتمردة:

نجد في رواية "مزاج مراهقة" مواضع عدة لأشكال التمرد ففي الصفحات الأولى من الرواية كانت البطلة "لويزا" قد أقبلت على نزع الحجاب الذي فرضته عليها العائلة، وكان ذلك يوم الانتخابات الرئاسية عندما قام أحد الشبان من أتباع الفيس بالتهجم عليها لتأكدها أن الشيء الذي دفعه إلى القيام بذلك إرتداءها للحجاب حيث تقول <<وهوت يده على خدي بقوة أوقعني أرضاً، صرخت فيما هم ليركلني برجله لولا تدخل بعض الشباب فأمسكوا به وهو يصرخ الله أكبر، الجهاد في سبيل الله، حجاب باطل، يا كاذبة، حجابك باطل يا كاذبة>>[1] فلم نجد وسيلة لإسكاته غير خلع الخمار من رأسها ورميه على وجهه، وخروجها من مركز الانتخاب كاشفة على شعرها حيث تقول <<وكان بودي أن أمزق الحجاب أيضاً وأرميه لكنني تمالكت نفسي، وعدت إلى البيت مكشوفة الرأس>>[2] فالحجاب في رأيها لا يحمي الفتاة من شرور الرجال <<إذ يبدو الحجاب –حسبها– كفن تطوق به المرأة وتحرم بسببه من ممارسة حياتها بطريقة عادية وربما قد يكون سبباً في فشلها وحاجزاً يحول بينها وبين طموحاتها آفاقها آمالها وآمانيها>>[3]. فقد واجهت قرار لبس الحجاب بالرفض رغم السلطة الذكورية خصوصاً سلطة والدها التي فرضت عليها إرتداء الحجاب مكرهة فهي قبل كل شيء مسألة قناعة في نظرها، فالحجاب كان لها بمثابة كابوس يخفي حياتها فهي تراه مثال للضعف والاستعباد والاستغلال من قبل بعض الأحزاب السياسية حيث خلفت لها تلك الحادثة حزناً عميقاً تتذكرها في كل مرة ينساق فيها

[1] المصدر السابق، ص54

[2] المصدر السابق، ص55

[3] سوسن ابرادشة، المحكي الممنوع في روايات فضيلة الفاروق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إ. فتحية كحلوش، جامعة سطيف2، 2014م، ص64.

الحديث إلى موضوع كهذا حيث تقول <<فاجأتني نرجس بفتح موضوع نسيته تماماً: إنك فتاة صالحة يا لويزا: تواظبين على الصلاة وتحبين الخير، فلماذا لا ترتدين الحجاب ؟

قلتها بصوت منخفض: دعي جراحي تنام لوقت إضافي هل تصدمين إذا عرفت أنني كنت أرتديه، ثم خلعته، قالت مدهوشة: قلت لها: إنها الحقيقة لكنني اضطررت لخلعه، لا أحب الحجاب الذي يزج بي في تيار سياسي، أو قالب امرأة قديمة، أنا هكذا مرتاحة>>.[1]

فهنا البطلة كأنها ربطت فكرة الحجاب بذكرى حزينة خلفت لها عقدة نفسية رافضة لبس الحجاب، وهذا يعتبر تمردا عن عرف المجتمع والدين، كما نجد أيضاً أنها تمردت على الشكل الأنثوي فالكاتبة "فضيلة فاروق" جعلت البطلة "لويزا" مثل الرجل في شكلها الخارجي حيث تقول <<بمجرد وصولي أخذت مقصاً وجلست أمام المرآة، وقصصت شعري أقصر ما يمكن>>[2] وشكلها الداخلي في شخصيتها القوية والشجاعة التي لا تعرف الخوف لأنها كانت صامدة أمام المشاكل التي صادفتها لا تعرف للاستسلام طريقاً، حيث تقول أختها <<كنت أظن أن صفعة مثل هذه ستجعلك تعرفين جيداً المجتمع الذي تعيشين فيه وتنسين غرورك جانباً، وتعيشين كما يعيش الناس>>[3] فكانت تمتاز بشيء من العناد أمام قانون العائلة لأنها قناعتها بعيدةكل البعد على ذلك حيث تقول <<سأكون مجنونة إذا تقبلت جسد الأنثى الغبي الذي يكبلني>>.[4]

وفي الشأن نفسه نجد تمرد مجموعة من النساء المتحجبات منتميات إلى حزب الفيس على النظام السائد في الدولة في تلك الفترة فنجدهن قد قمن بإضراب في وسط الطرقات لشل حركات السير من أجل تحقيق مصلحة الحزب حيث تقول الساردة <<فقد أغلقن الطرق المؤدية إلى الجامعة، بجلوسهن على الطريق وقراءة القرآن>>.[5]

---

[1] فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، ص 273.

[2] المصدر السابق، ص 55.

[3] المصدر السابق، ص 56.

[4] المصدر السابق، ص 55.

[5] المصدر السابق، ص 134.

لقد أرادت الروائية أن تعدل عن المألوف في تمردها مما خلق شيئاً من التشويق.

## سابعاً: صورة المرأة السياسية:

لقد شغل موضوع السياسة والإرهاب جزءاً كبيراً في رواية "فتاة مراهقة" حيث تعمدت الروائية "فضيلة فاروق" نقل الأحداث السياسية التي مرت بها الجزائر في فترة العشرية السوداء من خلال توظيفها لصورة البطلة "لويزا والي" المرأة الواعية بالأوضاع السياسية في البلاد رغم أنها كانت لا تنتمي إلى أي حزب سياسي حيث تقول الساردة <<أما انا فقد كنت من القسم الثالث إذ لم تكن تعنيني السياسة في شيء>>[1].

لقد كان الدافع الوحيد لمشاركتها الإنتخاب الانتقام لجدها الذي كان ينتمي لحزب جبهة التحرير الوطني لأن جماعة "الفيس" أرادوا الانقلاب على النظام الحاكم والفوز بالانتخاب لأخذ السلطة حيث تقول الساردة <<لذلك توجهنا إلى صناديق الاقتراع ذات صباح غير عادي نحمل عقدنا المختلفة وهي تغلي على لهيب الغضب ونحن نعرف مسبقاً أننا لم نذهب للانتخاب، بل للإنتقام...>>[2] إلا أن مشاركتها في هذا الانتخاب لم تعط لها الحق في اختيار حزب جدها حيث تقول الساردة <<من اختار اذاً وبيت "الأفلان" مثقوب ومفتت ؟ هل سأمنح لجدي بيتاً قضت على رونقه وصلابته الفئران ؟>>[3] من خلال هذا المقطع تشير الساردة إلى مستقبل البلاد الذي أحدث في داخلها حيرة كبيرة من تختار ليمثل الشعب فالبطلة "لويزا والي" كانت قلقة بشأن الوضع السياسي المتدهور.

كما أن الساردة رجعت بنا إلى الفترة التي كانت يحكمها هواري بومدين وكيف كان الوضع السياسي مستقراً حيث تقول <<الجزائر يحكمها بومدين من قبره لم يمت في قلوب الناس

[1] المصدر السابق، ص 135.

[2] المصدر السابق، ص 53.

[3] المصدر السابق، ص ن.

لم تمت "خزرته" –نظرته–، تقطيبة جبينه، قسوة ملامحه وحبه الأبوي للشعب، وأظنه انتظر مثلنا عهد الديموقراطية ليعود إلى الحياة>>[1] فمن خلال هذا المقطع نرى أن الروائية "فضيلة فاروق" تعمدت الإشارة إلى الفترة التي قادها "هواري بومدين" وإلى الوضع السياسي قبل فترة التسعينيات كما جاء في موضع آخر من الرواية حديث "لويزا والي" عن من تولى الحكم الرئاسي في فترة الواحدة والتسعين صرنا في الاثنين والتسعين حيث تقول <<كنا في الواحدة والتسعين صرنا في الإثنين والتسعين كنا في عهد الشاذلي، صرنا في عهد بوضياف>>[2] كما نجد مشاركة المرأة في السياسة من خلال الإضراب الذي قمن به مجموعة من النساء التابعات لحزب "الفيس" الرافضات لوضع البلاد والمؤيدات للجماعة الإسلامية من أجل تغير النظام فكانت البطلة "لويزا والي" شاهدة على ذلك الإضراب حيث تقول <<فقد أغلقن كل الطريق المؤدية إلى الجامعة، بجلوسهن على الطريق وقراءة القرآن، وكن يملأن الساحات والملاعب والمظاهرات>>[3] فمن خلال هذه المقاطع حاولت الروائية "فضيلة فاروق" أن ترسم لنا الوضع السياسي في فترة التسعينيات من صراعات حول السلطة والإنقلاب على النظام الحاكم وما أدى إلى معاناة هذا الشعب، لقد ساعدت هذه الصورة على رصد الأوضاع السياسية في حقبة التسعينات.

[1] المصدر السابق، ص 91.

[2] المصدر السابق، ص 126.

[3] المصدر السابق، ص 134.

# خاتمة

## خاتمة:

سجلت المرأة حضورها في صناعة التاريخ بمختلف مراحله بمساهمتها الفعالة حيث خلدت لنا قائمة طويلة من الأسماء العظيمة التي كانت وما تزال مثالاً للشجاعة والبطولة والتضحية والمثابرة ومقاومة للخوف والجوع والجهل، وبقيت المرأة وفية لنضالها ووطنها مستكملة مشوراها في معركة إثبات نفسها في مختلف ميادين الإبداع الأدبي فعبرت عن حضورها في هذا المجال معالجة الكثير من القضايا ولكن من وجهة نظرها.

فبعد هذه المرحلة العلمية، جاءت هذه الخاتمة التي ليست صياغة نهائيةلهذا البحث، وإنما هي محاولة لإبراز بعض النتائج التي توصلنا إليها بعد خوضنا في هذا الموضوع والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

- نجد أن الروائية فضيلة الفاروق وظفت شخصيات نسائية بكثرة لأنها تحمل قضية المرأة الجزائرية التي تنتقص حقوقها وتهدر إمكاناتها بالإضافة إلى الشخصيات الرجالية لتبرز علاقة المرأة الجزائرية بالجنس الآخر.
- تنوع صور المرأة الذي هو موضوع دراستنا فقد جاءت مثقفة، سياسية متمردة مهمومة وغيرها من الصور، ولقد عكست الروائية الصورة النمطية للمرأة من خلال شخصية البطلة فبدل أن تجسدها ضعيفة ومقهورة مسلوبة الحقوق فقد جعلتها طاغية مسترجلة.
- أرادت الروائية الكشف عن مشاكل المرأة في المجتمع الجزائري، فقد كشفت الكاتبة عن العنف الذي تعرضت له المرأة الجزائرية خلال فترة التسعينات، ومعظم الشخصيات النسائية يعانين اغتراباً نفسياً داخلياً ويحاولن التغلب عليه ومواصلة الحياة.
- كما نجد أن الروائية أرادت أن تعدل عن المألوف في العديد من القضايا لأنها تريد التغيير وجهة النظر إزاء المرأة في المجتمع الجزائري.

وفي الأخير يمكن القول أن الروائية فضيلة الفاروق تعد من أهم الروائيات الجزائريات اللواتي سعين إلى إخراج المراة الجزائرية من قوقعة الظلم الاجتماعي

وإعطائها حقوقها، من خلال تقمص المرأة لشخصية القوية الرافضة للواقع، وقد تكون قد أخطأت في خرقها وتمردها على الدين والتقاليد والأعراف في بعض المواضع.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر:

**1- القرآن الكريم:** برواية ورش عن نافع.

**2- الروايات:**

1. أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985م.
2. زهور ونيسي، لونجة والغول، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1993م.
3. زهور ونيسي، من يوميات مدرسة حرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979م.
4. الطاهر وطار، الزلزال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ب ط، د ت.
5. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م.
6. عبد المالك مرتاض، وادي الغلام، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005م.
7. فضيلة الفاروق، اكتشاف شهوة، رياض الريسي للكتب والنشر، ط1، 2006م.
8. فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
9. فيروز رشام، تشرفت برحيلك، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2017م.
10. واسيني الأعرج، حارسة الغلال، دار الجمل، ط1، 1999م.

## ثانياً: المراجع

11. حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية 1965-1985، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
12. حميد لحميداني وآخرون، الرواية النسائية في الوطن العربي، وجدة المغرب، ط1، أبريل 2018.

13. خديجة صبار، المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 1999م.

14. الرشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، د ط، د ت.

15. زكي علي السيد أبو غفة، الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، د د ن، ط1، 2004م.

16. سليمان بن عبد الكريم المفرج، أختي المطلقة، الطلاق ليس هو النهاية... أجعليه بداية الإنطلاق نحو الآفاق من موقع مشروع، ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج www.alzwaj.org.

17. سهيلة محمود بنات، العنف ضد المرأة، أسبابه آثاره وكيفية علاجه، دار المعتز للنشر، عمان، ط1، 2000م.

18. صالح بوعزة وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية دراسات وأبحاث، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016م.

19. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، الجزائر، ط2، 2009م.

20. صلاح صالح، للفرد الآخر، الآن والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003م.

21. فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، افريقيا الشرق، د ط، 1999م.

22. مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م.

23. المكتب العالمي للبحوث، الحب عند العرب، دراسة أدبية تاريخية، دار مكتبة الحياة، لبنان، د ت.

24. نوال السعداوي، قضايا المرأة والفكر والسياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2002م.

25. هيفاء أبو غزالة، برنامج تدريب مدربين حول مناهضة العنف ضد المرأة، البرنامج التدريبي، منظمة المرأة العربية، ط1، مصر، 2013م.

26. يوسف وغليسي، خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م.

**ثالثاً: الرسائل العلمية**

27. بادي سامية، المرأة والمشاركة السياسية، التصويت الحزبي، العمل النيابي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م.

28. خديجة تابتي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية الحديثة، قراءة في الخطاب النسائي أنموذجاً، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص نقد معاصر، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2018/2017.

29. خديجة حامي، السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل، روايات فضيلة الفاروق أنموذجاً مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، 2013م.

30. زكرياء حريزي، المشاركة السياسية للمرأة العربية ودورها في محاولة تكريس الديمقراطية التشاركية الجزائر أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011م.

31. سعاد بن عبد الله العنزي، صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لإستفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الكويت، أبريل، 2008م.

32. سوسن ابرادشة، المحكى الممنوع في روايات فضيلة الفاروق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فتيحة كحلوش، جامعة سطيف2، 2014م.

33. صحبية حمداد، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي، مدينة وهران أنموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة وهران2، 2016م.

## رابعاً: المجلات:

34. الأخضر بن السائح، الرواية النسائية المغاربية بشروط الجسد، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، العدد 4، جانفي 2009.

35. رفيقة سماحي، صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية –فضيلة الفاروق أنموذجاً–، مجلة دراسات، المدرسة العليا للأساتذة، بشار، م7، العدد2، 2020م.

36. سعاد أرفيس، ملامح التمرد في الرواية النسائية الجزائرية، رواية الممنوعة لمليكة مقدم –أنموذجاً–، الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية الـــ15، جامعة المسيلة، 2016م.

37. صالح مفقودة، المرأة الثورية في الرواية الجزائرية، لونجة والغول لـــزهور ونيسي –أنموذجاً–، مجلة العلوم الإنسانية، العدد2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2002.

38. عوادي صالحة، تموقع الكتابة الأنثوية في ظلال مجتمع ذكوري، أحلام مستغانمي أنموذجاً، مجلة لغة كلام، العدد 3، 2018/12/01.

39. فاروق سلطاني، الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد3، 2020/09/15.

40. فاطمة بودرهم، معوقات المشاركة السياسية للمرأة في الدول العربية، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، تاريخ النشر 2017/03/10.

41. فايد محمد، الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة بالعربية (1970–2015)، دراسة بيبلوغرافية مجلة المعيار، العدد13، جوان 2016م.

42. هنية مشقوف، العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد6، 2010.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | **–** |
| **مقدمة** | **أ–ت** |
| **تمهيد عام** | **4** |
| **الفصل الأول: صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية** | |
| أولاً: الصورة المجتمعية | **9** |
| ثانياً: الصورة النفسية | **17** |
| ثالثاً: الصورة السياسية الثورية | **20** |
| رابعاً: الصورة الجسدية | **25** |
| **الفصل الثاني: الصور والقضايا المتعلقة بالمرأة الجزائرية في رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق** | |
| أولاً: صورة المرأة المحبة | **29** |
| ثانياً: صورة المرأة المعنفة | **37** |
| ثالثاً: صورة المرأة المثقفة | **40** |
| رابعاً: صورة المرأة المهمومة | **43** |
| خامساً: صورة المرأة السعيدة | **45** |
| سادساً: صورة المرأة المتمردة | **46** |
| سابعاً: صورة المرأة السياسية | **48** |
| **خاتمة** | **51** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **56** |
| **فهرس الموضوعات** | **59** |
| **الملاحق** | **60** |

# الملاحق

# الملحق 01

**حياة الروائية فضيلة الفاروق:**

ولدت فضيلة الفاروق يوم 20 نوفمبر 1967 في مدينة "آريس" بولاية باتنة شرق الجزائري، درست في مدرسة البنات المرحلة الإبتدائية، ثم في متوسطة البشير الإبراهيمي المرحلة المتوسطة بعدها انتقلت إلى قسنطينة لتلتحق بثانوية مالك حداد، حيث نالت شهادة البكالوريا سنة 1987 قسم رياضيات، ثم التحقت بمعهد الأدب بجامعة قسنطينة، بعدما أخفقت في كلية الطب لمدة سنتين بجامعة باتنة، عملت في الصحافة في جريدة الحياة، وقدمت برنامجاً في الإذاعة بعنوان مرافئ الإبداع، أنهت دراستها سنة 1993، ثم نجعت في مسابقة الماجستير بجامعة قسنطينة سنة 1994، بعدها انتقلت إلى بيروت سنة 1995، ثم نشرت أول عمل لها لحظة لاختلاص الحب سنة 1997، ثم توالت أعمالها وما الانتاجات التي قامت بها الروائية فضيلة الفاروق إلا فيض من فيض من سيرتها الطويلة الحافلة بالإبداعات إذ لا يمكن حصرها في سطور.[1] ونجد من أهم أعمال فضيلة الفاروق لحظة لاختلاس الحب 1997 مزاج مراهقة 1999، تاء الخجل 2003، اكتشاف الشهوة 2005، أقاليم الخوف 2010.

[1] د. رفيقة سماحي، صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية فضيلة الفاروق أنموذجاً، مجلة دراسات، المدرسة العليا للأساتذة، بشار، م7، عدد2، 2020، ص ص 219–220.

# الملحق 02

**ملخص رواية "مزاج مراهقة":**

تتمحور أحداث هذه الرواية حول فتاة تدعى "لويز" والتي امتازت بالذكاء والعناد الشديد ولا تخضع لأوامر الغير فهي ترفض خضوع المرأة لنصفها الآخر خضوعاً يخرجها من كينونتها.

أما الأحداث الحقيقية للرواية، هي تبدأ منذ نجاحها في شهادة البكالوريا، وإلتحاقها بالجامعة، حيث فرض عليها الحجاب من قبل رجال العائلة، وأن تدرس الطب بجامعة باتنة اختيارهم حيث وجدت أبن عمها "حبيب" الذي يدرس معها في نفس الجامعة حيث بدأت علاقة حب معه لكنها هذه العلاقة باءت بالفشل بعد إدراكها أن حبيب يتلاعب بمشاعرها.

وبعد ذلك قررت التحويل إلى جامعة الآداب بقسنطينة لأن الطب كان بعيداً عن طموحها، وأصرت على نزع، الحجاب لأنها لم تقتنع به من البداية، وكانت من عاداتها مطالعة الروايات والقصص حيث كانت تلجأ دائماً إلى مكتبة خالها "حميد" فأعجبت بأحد الشخصيات الأدبية حيث جعلت منه بطل أحلامها فهذه الشخصية للكاتب "يوسف عبد الجليل" أحبته دون أن تراه، وشاءت الأقدار أن تلتقي به في جامعة قسنطينة عندما كانت مع صديقتها "حنان بن دراج" لأنها كانت تعمل معه في جريدته، وهنا تقع في حبه حباً جنونياً لأنها كانت تصفه بالرجل المثالي حسب رأيها، كما تشاء الأقدار رأينا يقع في حبها في نفس الفترة ابنه "توفيق عبد الجليل" فحبها حباً جنونياً، إلا أن من عاداتها تحب أن تعدل عن المألوف وتكمل قصتها الغرامية مع الأب أبيها محاولة استدراجه لأنها تستمتع بالحديث معه، حيث تدخل معه في نقاشات متنوعة فيعجب بأفكارها وثقافتها، فهو كان الأيقونة المحفزة لإبداعها في مجال الكتابة لأنه كان يدعمها بنشر كتاباتها في جريدته، وشيئاً فشيئاً يبدأ بالإعجاب بها فكل هذه الأحداث جرت في ظروف سياسية قاسية، فترة الإرهاب، وتهديدات المستمرة لشعب واغتيال الرئيس "بوضياف" والوضع الأمني

المزري، وتهديد العديد من الشخصيات المهمة في البلاد وكان من بينهم "يوسف عبد الجليل" لجرأته وقوته وهذا ما أثار غضب الجماعات الإرهابية التي تصف نفسها بالجماعات الإسلامية فأقيم حفل لتكريمه، ووقعت الفاجعة بعد محاولة اغتياله من قبل شاب مجهول الهوية، فنقل مباشرة الى المستشفى العسكري بالعاصمة لعلاجه، ثم سافر إلى مهر، كما سافر توفيق إلى فرنسا دون عودة وهنا وقع الصراع بين "لويزا" ونفسها، لأن تجاربها في الحب كانت فاشلة خصوصاً أنها كانت على علاقة حب بين رجلان في نفس الوقت فأرادت أن تحتفظ بالاثنين فخسرتهما معاً، فكان الأول "يوسف عبد الجليل" والذي كانت وتحبه وكان تتمنى أن يكون فارس أحلامها أما الثاني فهو "توفيق عبد الجليل" والذي كان بمثابة رجل احتياط في حياتها فكانت نهاية البطلة "لويزا" نهاية تعيسة وحزينة.

وتعتبر رواية "مزاج مراهقة" أول عمل روائي لفضيلة الفاروق كتبتها في ثلاثمائة صفحة، وصفحتين أثنين، من الحجم المتوسط، صدرت عن دار الفارابي في لبنان في طبعتين الأولى سنة 1999 والثانية سنة 2007، لأنفسهم الرواية إلى فصول فهي متوالية الأحداث تعالج هذه الرواية مشكلة الإرهاب والاختلاف الإيديولوجي في المجتمع الجزائري في فترة التسعينات فهي تتحدث عن علاقة الأب بابنته ففقدان حنان الأب يفقد الفتاة ثقتها بنفسها حيث تستغل عواطفها بملإها في علاقات غير متناهية المدى.

## الملحق 03

**صورة الروائية فضيلة الفاروق:**

## الملحق 04

**واجهة رواية "مزاج مراهقة":**